

# **TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190331**

UNIVERSAL  
LIBRARY



OUP -831-5-8-74-15,000

**OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY**

Call No. ع  
939524

Accession No. A 510

Author س  
س

Title

السبتان  
كتاب المهرين

This book should be returned on or before the date last marked below



# كِتَابٌ

(المعمرين) من العرب وطُرْفٍ من أخبارهم وما قالوه  
في منتهى أعمارهم

— \* \* \* \* \*

(تأليف)

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى  
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

— \* \* \* \* \*

(فائدة) - لا تعد العرب معمرًا إلا من عاش مائة وعشرين فما  
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستًا وعشرين سنة فصاعدا

عني بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف إليه من الريادات السيد  
محمد أمين الخانجي الكتبي بقرائه على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ  
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

— \* \* \* \* \*

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

— \* \* \* \* \*

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

( طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر )

## بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل ( بن محمد ) بن عثمان السجستاني ٠٠ ذكر أبو عبيدة وأبو  
 اليقظان ومحمد بن سلام الجُمحي وغيرهم أن أطول بني آدم عمراً الخضر (١) عليه السلام  
 واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا ان آدم  
 عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيهِ وقال لهم يَأَيُّكُمْ إِنْ أَلَلَّ اللَّهُ مَنْزِلَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَذَاباً  
 .....  
 (١) - فائدة - ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة الخضر عليه السلام  
 ويزكرون عن اجتماعهم به والتأقى عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا ترى عاصمة  
 من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بالخضر  
 فيندرون له النذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعهم في  
 ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقى مجموعها على اختلاف طرق رواتها الى درجة  
 الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه  
 سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع  
 ونص عبارته ٠٠ باب في تعمير الخضر والباس سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر  
 وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألتى هذا بين الناس  
 الا الشيطان ٠٠ وسئل الامام البخاري عن الخضر والباس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون  
 هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض  
 أحد قال ابن الجوزي قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

فَلْيَكُنْ جَسَدِي مَعَكُمْ بِالْمَغَارَةِ حَتَّى إِذَا هَطَبْتُمْ فَايْتُوا بِي وَادْفِنُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ فَكَانَ جَسَدُهُ مَعَهُمْ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَمَّ ذَلِكَ الْجَسَدَ وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطُّوفَانَ عَلَى الْأَرْضِ فَفَرَّقَتْ الْأَرْضُ زَمَانًا فَجَاءَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى نَزَلَ بِبَابِلَ وَأَوْصَى بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ وَهُمْ سَامٌ وَيَافَثُ وَحَامٌ أَنْ يَذْهَبُوا بِجَسَدِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِيهِ فَقَالُوا الْأَرْضُ وَحِشَةٌ وَلَا أُنَيسُ بِهَا وَلَا نَهْتَدِي الطَّرِيقَ وَلَكِنْ نَكْفُ حَتَّى يَأْمَنَ النَّاسُ وَيَكْثُرُوا وَتَأْنِسَ الْبِلَادُ وَتَجِفَّ وَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آدَمَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عَمْرَ الَّذِي يَدْفِنُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَمْ يَزَلْ جَسَدُ آدَمَ حَتَّى كَانَ الْخَضِرُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى دَفْنَهُ وَأَنْجِزَ اللَّهُ لَهُ مَا وَعَدَهُ فَهُوَ يَحْيَا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَحْيَا

(١) - وعاش \* نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة . . ذكر ذلك اسمعيل بن أبي زياد عن ابن أبي عبيّاش العبدي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومائتي سنة فلما أتاه ملك الموت قال يا نوح يا أبا كُبرٍ الانبياء يطولون العمر ويا محباب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل يُبني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس هُنيئاً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا \* وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لثمان (١) بن عادي الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الأولى . . حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجنيد الضمير أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان . . قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود عليه السلام . . وقوله عادي هكذا منبوت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة (٢) قوله حدثنا أبو حاتم . . قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبي حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه



كان ٠٠ وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من  
 العمر عمر سبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعلها في الجبل الذي هو في أصله  
 فيعيش منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً  
 فقبل طال الأبد على لبد وقال في ذلك لبید بن ربيعة الجعفری من بني كلاب  
 وَلَقَدْ جَرَى لُبْدٌ فَأَذْرَكَ جَرِيَهُ رَيْبُ الزَّمانِ وَكَانَ غَيْرَ مُثْقَلٍ

وقال لبید أيضاً

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورَ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَغْلَ  
 مِنْ تَحْتِهِ لَقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ وَلَقَدْ رَأَى لَقْمَانُ أَنَّ لَا يَأْتِي

وقال الصبي

أَوَلَمْ تَرَى لَقْمَانَ أَهْلَكَهَ مَا أَفَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ  
 وَبَقَاءَ نَسْرِ كُلَّمَا أُتْقِرَصَتْ أَيَّامُهُ عَادَتْ إِلَى نَسْرِ

وقال الاعشى

لِنَفْسِكَ إِذْ تَخْتَارُ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلَى نَسْرِ  
 فَعُمِّرَ حَتَّى خَالَ أَبَّ نَسُورِهِ خَلَوْدُ وَهَلْ تَبْقَى النَفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ  
 وَقَالَ لِأَذْنَاهُنَّ إِذْ حَلَّ رِيْشُهُ هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتْ أَبْنَاءُ عَادٍ وَمَا تَذَرِي

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)  
 أَمَسْتَ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ

قال أبو حاتم - أَخْنَى أَفْسَدَ

(٣) - قالوا وكان من بعده سَطِيحٌ \* ولد في زمن السَّيْلِ العَرِمِ وعاش الي مُلْكِ ذِي نَوَاسِ

(١) قوله الذبياني أى الباقية ٠٠ والبيت في شرح القاموس

(أَضَحَتْ خَلَاءً وَأَضَحِيَ أَهْلُهَا احْتَمَلُوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم الازد أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون هو من الازد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده يقولون أنهم من الازد

(٤) - قالوا \* والمعافير بن يعفر بن مرث بعد هذين فمات فلما حضره الموت حفروا له حفرة وبنوا له بيته (يعني قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ يَعْفَرَ بْنِ مَرْثٍ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمَنِ يَبْقُرُ  
لَكُنِّي مُضَرِّي حَزْنُ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يماني الدار وأنشد لطرفة  
فَتَنَّا هَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرْ<sup>(١)</sup>

فوجد في زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب  
(٥) - وقالوا \* خرج رجل من قریش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر فانكسرت سفينته فوقع في جزيرة في أرض لا يرى بها أنيسا فبينا هو يطوف في تلك الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم... فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أي العرب قلت رجل من قریش قال بأبي وأمي قریش وأين مساكنها اليوم قلت بمكة قال فهل خرج محمد بعد قلت وما خروج محمد قال فقص علي كيف يكون خروجه وأخبرني أنه نبي وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقص أمره ثم قال لي أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر... وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشر سنين إلى مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلك فلم يبق منها أحد... وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعي أربعين وزرارة بن أبي أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة... قلت وهذا القول اختيار صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم لعلام عش قرنا فعاش مائة سنة (٢) قوله صابت أي وقعت... وقوله بقبر من الاستقرار أي استقرت حالي على أمرها... وأول البيت \* سادراً أحسب غيى رشداً \*

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطايخ قلت نعم قال أفندرى لم سمي المطايخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقي الجبل ونزل الآخر غربيه فحمرنا فيه الجزر من جانيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطايخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القُيعقان قلت نعم قال فهل تدري لم سمي قُيعقان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطايخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقعةوا السلاح سميناه قُيعقان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري لم سمي فاضحا قلت لا قال فانا لما اتينا على جريدة خيل فاقتتلنا فاضح بعضنا بعضا فسميناه فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري لم سمي أجيادا قلت لا قال فانا لما أتينا على جريدة خيل فاقتتلنا فيه الخيل ليست فيها رجالة سمي أجيادا أجياد الخيل ثم انصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتني فأخبرني من أنت فالتفت الى فقال مجيبا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا      أَيْسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ  
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَازَالَنَا      صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاشِرُ

فضننا أنه الحارث بن مضاض الجرهمي مد له في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول

شيخ من جرهم

(٦) - قالوا \* وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا ربيع (١) بن ضُبُع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة . . عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

أَصْبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا      إِنْ يَنَّا عَنِّي فَقَدْ تَوَى عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر . . وحكى بعضهم ربيع

ابن ضبيع بتصغيرها معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض

خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الآيات) مع تغيير في بعض الالفاظ

وَدَعَانَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ      لَمَّا قَضَى مِنْ جَاعِنَا وَطَرَا  
 هَا أَنَا ذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ      أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرًا  
 أَبَا إِمْرِي الْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ      هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا  
 أَصْبَحْتُ لَا أَخِيلُ السِّلَاحَ وَلَا      أَمْلِكُ رَأْسَ الْبُعِيرِ إِنْ تَفَرَا  
 وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ      وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرَئِ بِهَا      أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعَالِجُ الْكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَنِي رَيْعٍ      فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ  
 بَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي      فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِّي النِّسَاءُ  
 وَإِنَّ كَنَانِي لِنِسَاءٍ صِدْقٍ      وَمَا آلِي بَنِي وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلى - والتأليه التصبر ومن قال وما آلى فالعنى ما أقسموا أن لا يبروني .  
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الاسود النوشجاني عن العمرى عن أبي عمرو الشيباني  
 قال سألتني القاسم بن معن عن قوله \* وما آلى بنى وما أساؤا \* قلت أبطأوا قال ما تركت  
 في المسئلة شيئاً . . رجع الي بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي      فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ  
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍ      فَيَسْرِبُ الْخَفِيفُ أَوْ رَدَاءُ  
 إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَا شَيْنَ عَامًا      فَقَدْ أَوْدَى الْمُسْرَةَ وَالزَّتَاءُ

ويروى \* فقد ذهب التخيل والفتاء \* والفتاء مصدر الفتي

(٧) - وقالوا \* ان معاوية أتى برجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم . . في هامش الاصل سماه عبيد بن شربة الجرهمي

قوى من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبى نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف تسألني إذا قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعنى ههنا كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنين بلاء وسنين رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويخلف مولود فلولا الهالك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقود دذكو أن عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت قال فأني المال أفضل قال عين خراة في أرض خوارة قال ثم ما قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبط منها فرسا قال ثم ما قال عده أيام السنة ضائنا أضمن لصاحبها الغنى

(٨) قالوا \* وعاش الأصبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ٥٠ عمرا ثم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأصبط

يا قوم من عاذري من الخدعة<sup>(٢)</sup> والمسني والصبح لا فلاح معه  
ما بال من غية مصيبك لا تملك من أمره الذي وزعه  
حتى إذا ما انجلت غمائته أنحنى عليه وأمره فجعة  
وصل وصل البعيد ما وصل السحب وأقص القريب إن قطعة

(١) في غير الأصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة ويولد مولد وينقد فاقد  
وساع لرزقي ليس يدرك قوته ويهدي إليه رزقه وهو قاعد  
مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر ٥٥ كقوله سنين بدل سنين ٥٥ وكقوله يوم

في أثر يوم وليلة في أثر ليلة بدل يوم شبيه الح

(٢) قلت يروى في غير الأصل (لكل هم من المعلوم سعد البيت ٥٥ ويروى الثاني

( ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه )

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

وَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفْعَهُ

(٩) - قالوا \* وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمائة سنة (١)

وقال في ذلك

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَّةِ وَطَوَاهِمَا وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّ مِثْلَهَا

مِائَةً حَدَّثَهَا بِمِثْلِهَا مِائَتَانِ لِي وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَ

هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا يَوْمٌ يَمُرُّ لَيْلَةً نَحْدُونَا

بقي يريد بقي وهي لغة وأنشد

لَقَدْ أَذَعْتُ كَعْبًا فَأَبْقَيْتُ وَمَا بَقَا

وقال المنفل عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجل من فتيان قومه يجلس اليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان الذي يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يعطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام تهاوت ورفعت صوتك بالثوباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان التي صديقا لأن عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالف الفتى إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع الثأوب يخرج ففطن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قل ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا إمرأته قاعدة بزينتها فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأسا قل المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطلقا فإذا هو بالثوباء متبعنا أم عامر في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعائى مضال كعامر • قال أبو حاتم وإنما المثل حسبتي

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة فأدرك الإسلام أوكاد يدرك أوله • • وقال ابن سلام كان المستوغر قديما وبقي بقاء طويلا حتى قال (وأنشد الأبيات)

مضلاً كما مر فذهب قوله مثلاً ٠٠ وإنما سمي المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشِ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

(١٠) - قالوا \* وعاش أكرم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور ٠٠ فيما رواه أهل الأخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة وأدرك الاسلام: وقالوا لما سمع أكرم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ابنه حبيشاً ليأتيه بخبره وقال يا بني إني أعطتك بكلمات نخذ بهن من حين تخرج من عندى إلى أن ترجع (فذكر قصة طويلة فيها) فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله فقال أكرم لابنه ماذا رأيت قال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامها فجمع أكرم قومه ودعاهم إلى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن مجاشع سعى ابنه محمداً حُباً في هذا الرجل وإن أسقف نجران كان يثبّر بأمره وبعثه فكذبوا في أمره أولاً ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة إن شيعتكم خرف فقال أكرم ويل للشيعي من اخلّى والله ما عليك آسى ولكن على العامة ثم أدى في قومه فتبعه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمى بن القيس وأبو تيممة الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيذ وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فساروا حتى إذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حبيش مسيره فأدلى على أبل أنحبابه فنجحها وشق قريهم ومزاداتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجهدهم العطش وأيقن أكرم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله وانظروا إن كان معه كتاب بإيضاح ما يقول فآمنوا به واتبعوه وأزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبان حابها ووکیعاً خروح أكرم فخرجا في أثره فلما مرا بقره أقاما به ونجرا عليه جزوراً

(١) - قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله (يشش الماء) البيت يصف فيه فرسا ٠٠

والشش صوت الماء إذا غلى ٠٠ والربلات واحدة ريلة وهي باطن الفخذ .. والرضف الحجارة المحمأة يوغر بها اللبن أي يغلى ٠٠ والوغير اللبن يستخن بالحجارة المحمأة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكرمكم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلما معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك

وإن امرأاً قد عاش تسعين حجةً إلى مائة لم يسألم العيش جاهلُ

أنت مائتان غير عشر وفائها وذلك من مرّ الليالى فلائِلُ

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكرم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكرم بن صيفي قالت فابن اللبثي قال كان هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكرم بن صيفي ..... (١) في العافية خلف من الواقية . وستساق الى ما أنت لاق . أراني غنياً مادمت سويًا . إن رمى المحاجزة فقل المحاجزة . عاداك من لاحاك (٢) . خل الوعيد يذهب في البعد . انك ان تبلغ بلاداً إلا بزاد . لا تسخرن من شيء فيحوربك . إنك ستخال ما لا تتال . . يريد انك ستنتهي ما لا تقدر (والمعنى أنك تظن كل يوم انك تبقى الى غد وتظن الغد أنك تبقى الى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لائم لائم . لا تعرف بما لا تعرف . وإذا

(١) - قالت سقط من الأصل المقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول النص ما لي بين المستوغر المتقدم وآخره قول أكرم والعافية خلف الح : ولا أعلم بعد تتبع فهارس دور الكتب الشرقية والغربية أن هالك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكرم هذا أخذته من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه ها الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعبرين الا حكاية نسبه فانه أوردها غير معزوة الى أبي حاتم

(٢) - في غير الأصل يروى .. من لاحاك فقد عاداك



تكلفت نَمِيّ الناس كنت أغواهم • ليس من القوة التورط في الهوّة • وإلى أمه يجزع من  
 كهف • جَدَّكَ لا كدك (١) • اسع بمجد جُدَّ أو دَع • إن بعد الحول أو لا وإن مع اليوم غدا (٢)  
 • وإن أخاك من آتاك • يريدو آتاك • من يطل ذبله ينطق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) •  
 • ومن حظك موضع حنك • لا تلزم أخاك ماساءك • ومن خير خبر أن تسمع بخطر •  
 • وناصح أخاك الخبر • وكن منه على حذر • ولّ الشك غيرك فان العتوق ثكل • من لم  
 • يشكل • ومن لك بأخيك كُله • والتجرد لغير نكاح مثله • ولا تكون راضياً بالقول •  
 • الحرص يلهم العرض • • يريد يأكله • لا تحمدن أمة عام إشترائها ولا فتاة عام هداها •  
 لا تلم أخاك ما آسأك

قالوا وجمع أكنم بن صيفي فيه فقال يابني قد آتت عليّ مائتا سنة وإني مزودكم •  
 نفى • • عايكم بالبر ينسى العدد • وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكّيه • إن  
 قول الحق لم يدع صديقاً • وانه لا ينفع من الجرع التبكي ولا ماهر واقع التوقي • وفي  
 طاب المعالي يكون الغرر • • ويقال يكون العور • الاقتصاد في السعى أبقى لأجمال • • ومن  
 لا يأس على ما فاته ودّع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قرّت عينه • التقدم قبل التندم •  
 إن أنصبح عند رأس الأمر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه • لم يهلك من مالا •  
 ما وعظك • ويل لعالم أمر من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام • • أي العظماء • ويتشابه الأمر  
 اذا أقبل فاذا أدبر عرفه الاحق والكيس • البطر عند الرخاء لمحق والجرع عند  
 المازلة آفة التجميل (٥) ولا تفضبوا من اليسر فانه يجني الكثير • لا تُجسوا فما لا تُسألون  
 عنه ولا تضحكوا ممالا يضحك منه • تناؤا في الديار ولا تباعضوا فان من يجتمع يتقنع  
 عدّه • • (أو عُمْدُهُ بقلان جميعا) ولقد رأيت جبلا • مطلا نزايله حجارتة ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل يروى • • اسع بمجدك لا بك •

(٢) - في غير الأصل يروى • • ان مع اليوم غدا يا سعدة

(٣) - في غير الأصل يروى • • أخو الظلماء أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل • • بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل • • البطر عند الرخاء حق والعبز عند البلاء أومني

أَمْلَسَ مَا فِيهِ صَدْعٌ • أَتَزَمُوا النِّسَاءَ الْمَهَانَةَ وَلَعِمَ لَهُوَ الْحُرَّةُ الْمَغْزُولُ • وَأَحَقُّ الْحَقِّ الْفَجُورُ •  
 وَحِيلَةٌ مِنْ لَاحِلَةٍ لَهُ الصَّبْرُ • إِنْ كُنْتَ نَافِعِي فَوَارِ عَنِّي عَيْنِكَ • إِنْ تَعَشَّ تَرْمَلُمُ تَر • قَدْ أَقْرَ  
 صَامَتْ • الْمَكْثَارُ كَطَابِ اللَّيْلِ وَمَنْ أَكْثَرُ أَسْقَطَ • وَاسْتَرْوِ الظَّاهِرَ الرَّيَاشَ •  
 لَا تَبُولُوا عَلَى أَكَّةٍ وَلَا تُنْفِسُوا سِرًّا إِلَى أُمَّةٍ • مَنْ لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ كَانَ  
 قَدِيمًا أَنْ يُدْرِكَ حَاجَتَهُ • لَا تَمْنَعْنَكُمْ مَسَاوِي رَجُلٍ مِنْ ذِكْرِ مُحَاسِنِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ خِلَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْهَلَالِيِّ قَالَ • •  
 قَالَ أَكْتُمُ بْنُ صَبِيٍّ لَوْلَاهُ يَابَنِي لَا يَغْلِبُنْكُمْ جَمَالَ النِّسَاءِ عَنْ صَرَاخَةِ النَّسَبِ فَإِنَّ الْمَاكِحَ  
 الْكَرِيمَةَ مَذْرُجَةً لِلشَّرَفِ (١)

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ \* قَالُوا وَكَانَ مِنْ أَمْرِ رِيَّاحِ بْنِ رُبَيْعَةَ ذِي ذُرَارِجٍ التَّمِيمِيِّ • • أَنَّهُ أَخَذَ  
 عَبْدًا يُقَالُ لَهُ الْبَجَرُ وَأُمَّةٌ يُقَالُ لَهَا التَّصْبُعَاءُ وَإِبِلًا لِابْنِ أَخٍ لَا أَكْتُمُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَكْتُمُ مَالِكُ  
 ابْنِ نُؤْبَزَةَ وَهُوَ خَتَنُ رِيَّاحٍ عَلَى ابْنَتِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ  
 أَكْتُمُ الْمَكْنَفُفَ بْنَ السَّيِّحِ فَلَمَّا تَوَجَّهَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ قَدْ انْطَلَقَ فَلْيَأْتِئَنَّكَ بِالْأَبْلِ وَالْعَبْدِ  
 وَالْأُمَّةُ فَقَالَ أَكْتُمُ فَتَى وَلَا كَيْلَاكَ • • قَالَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ مَعْرُوفٌ • •  
 فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مَالِكُ قَالَ صَرَّحَ الْأَمْرَ عَنْ مَنَحْضِهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَالُ ابْنِ أَخِيهِ فَقَالَ أَقْصَرُ مَا  
 أَبْصُرُ وَهَذَا خَبَرٌ إِنْ كَانَ لَهُ أَثَرٌ • وَفِي الْجُرَيْرَةِ تَشْتَرِكُ الْعَشِيرَةُ • وَرَبُّ قَوْلِ أَنْفَذَ مِنْ  
 صَوْلٍ • وَالْحَرُّ حَرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضَّرُّ • وَإِذَا أَفْزَعَ الذُّؤَادُ ذَهَبَ الرِّقَادُ • هَلْ يُهْلِكُنِي  
 فَقَدْ مَا لَا يَعُودُ • وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَرَوْنِي أَمْرًا بِدَائِهِ • رَبُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ اكْتِتَامٌ •  
 حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ • وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَدْلِ • وَلَيْسَ بِسِيرٍ  
 تَقْوِيمُ الْعَسِيرِ • وَإِذَا أُرِدْتَ التَّصِيحَةَ فَتَأْهَبْ لِلِإِثْمَةِ • وَلَوْ أَنْصَفَ الْمَظْلُومُ لَمْ يَبْقَ فِينَا  
 مَلُومٌ • هَتَّى نَمَاحُ مَالٍ غَيْرِكَ تَسَامُ • وَغَثُّ خَيْرٍ مِنْ سَمِينٍ غَيْرِكَ • لَا تَنْطَلِعْ جَمَاءَ ذَاتِ  
 قَرْنٍ • وَقَدْ يُبَايَعُ الْخَصْمُ بِالْقَضَمِ • وَقَدْ صَدَعَ الزَّرَاقُ بَيْنَ الرِّفَاقِ • وَاسْتَأْنَوْا أَخَاكُمْ  
 فَإِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَحَاهُ • وَكُلُّ ذَاتِ بَعْلِ سَسَائِمٍ • وَقَدْ غَابَ عَلَيْكَ مِنْ دَعَا إِلَيْكَ • وَالْحَرُّ  
 عَزُوفٌ • • أَيُّ صَبُورٍ لَمَّا يُبْلَى • • وَلَا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ

(١) - هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ فَلْيَحْفَظْ

قالوا وأما أكرم يوم الكلاب على بني تميم حين سارت إليهم مذحجُ بأجمعها فقال . .  
 انشيروا وأفلوا الخلاف على أمراءكم وإياكم وكثرة الصياح في الحرب فإن كثرة  
 الصياح من الدمل وكونوا جميعاً فإن الجميع غالب والراء يعجز لا مثالة . تبتوا ولا  
 تسارعوا فان أحزم العريفين أركنهما . ورب عجلة ثم ريثاً . وتمروا للحرب  
 وائرعوا الليل واتمذوه جلا فان الليل أخفى للويل . ولا جماعة من اختلاف

قال ونزرا أكرم فأسر الأقياس ونهيكاً وأخذ أمايهم وأموالهم فقال إني أخيه وهم  
 نالته الكتاب والدئب والسنع بنو بني مامر وتناهر أحو أكرم وكان أكرم يرمي الكتاب  
 وكان سرهم فدفع الأقياس ونهيكاً وأمايهم إلى الكتاب . ووقع الأموال على يدي الدئب  
 وقال إذا أطلقتم فادفع إليهم أموالهم واردها عليهم فاطلق الكتاب إلى الدئب فأخبره  
 أنه قد أطلقهم فأكل مهابذ أكرم فقال أكرم كذب في بؤس أهله . ومن أسرى الدئب  
 دالم . لا ترجع عن خيرهم . به إنا نأمن ثبناً للدهر خبيثاً إلا ساءلته . . قال وقال  
 أبو زيد ما تحب للدهر كذا . وربما أعلم فادع . تشج بيد وتأسو بأخرى . وذلك  
 من أخذك . وحسبك من سر سباه . لا تكلف الملوك فإن العاشية تهيج الآية .  
 ولأفقر ما يهدي غمام أرمسا . ليس الحلم عن قديم . وكى كالاس لا نحم . . قال  
 الكتاب ما أنا برادها حتى يمدحوني . فقال قيس بن نوفل

أنت السدي وابن الندي إن رددتها وجذك صيني ونمالك أكرم

فقال كفى بهذا عاراً أن ينسب الرجل إلى أمه فرجع إلى فخذته

فأبى الجميع أكرم قومه . وسار حتى انتهى إليهم فقال يا حامل اذكر حلالاً . فقال أبو  
 حاتم المذل يا عاف . اذكر حلالاً حسبك ما أمك الحلال . رب أكلة تمنع أكالات . وربما  
 صامة لأن إمام . وإنما أخذت الغنم من حذر العارية . ولو أدا عوي لم أعوز . قال  
 حلف عليه الدبع ليردنها وليطائنها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشنخا وأبى الدئب أن  
 يذهبها . . وقال أكرم باني لا حكمة إلا بهيمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله إليه  
 الطائن أرى الكيس نصف العيش . ولا تعفوا برفقة طالباً لرزقة . ولا دواء ابن

لاحياءه • وفي كل صباح صَبوح • وأذلل للحق تعزز • ولا يحرفها لاتدرى • وفي  
الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل يحمده • وانما يُمكنك من استمساك • وكاد ذو  
النربة يكون في كربة • والمسيه تأتي على البقيسة • واستر سوات أخيك لما تعرف فيك •  
والذئب مغبوط بذى بطنه

قالوا\* وكتبتُ جُهينة ومزينة وأسلم وخزاعة الى أكنم أن أحدث الينا أمراً نأخذ  
به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فان الغريب بكل مكان مظلوم • ماقدوا الرونة  
وإياكم والوشائط • قال أبوحاتم وهم الحشو من الناس • فان الذلة مع القلة • جازوا  
أحلافكم بالذل والجددة • ان العارية لو سئت ابن تذهبين لئال ابني أهلي ذماً •  
من يتبع كل عورة يجدها • والرسول يبلغ غير ملوم • من فسدت بطانته كان كن  
نص بالماء • ولو بغيره غص اجارته عُنْتَه • أسراف القوم كالمخ من الدابة فالتأوه  
الدابة بمخها • وأشد القوم مؤونة أسرافهم • هم كماقن الإهالة • من أساء سمعاً اراء إجابة •  
والدال على الحرب كماله • والجزاء بالجزاء والا اذى أسلم • والشر يبذود • غارده  
وأهون السقى التشريع

قالوا\* افر القعقاع وخالد بن مالك بن سلم الهشلي الى أكنم بن صيفي أيهما أقرب  
الى الجدد السود • فقال سفيهان يريدان الشرار جعاً فان أيتما فاني لست مفضلاً أحداً من  
قومي على أحد كلهم الي سرغ (١) سواء وخلا نكل واحد بسئل الرجوع عما جامله فاما  
أبا بعث • معهما رجلا الى ربيعة بن نضار الأسدي وحبس عنده إياهما وكانا تنافرا  
ماتاً لما قال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتلت أرض جاملها وقتل أرضاً خائفاً • الرقيق  
حسن الأمانة ومؤاناة الأولياء والائوف منع السدداد وذم الخواد والبرقة منع الدير  
• طلب الحقير والخرق طلب القليل وإصاعة الكشير • صادق صدقتك هوئاً ما ترى  
أن يكون عدوك يوماً • ما وعاد عدوك هوئاً ما ترى أن يكون صديقك يوماً • ما قال  
ففر ربيعة القعقاع على خالد وقال ما جعل العبد كرهته فرجع خالد مغضباً فاداه هو بهاء

(١) - قوله شرع سواء أى متساوون لافضل لا أحدكم على الآخر • وهو • مدبر  
بفتح الراء وسكونها يدتوى فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر المؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعى الحق بأكم فان أخذت الابل وإلا فقد  
 هلكت فجاء الى أكم فادعاها وسأله الابل فقال أكم حتى يأتيني رسولى ففرح من  
 عنده مغضبا حتى أتى بنى بجاشع وبني نهشل فقال أتعابنى أسيد على مالي فخرجوا فركبوا  
 اليهم ففرح اليهم أكم فى قومه فردمهم وقال فى ذلك

أُنْبِتُ أَنْ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا      أَرَاذُوا بَأَن يَسْتَنْقِصُوا عِزًّا كُشْمًا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصعوا

فَعَضَّ بِمَا أَبْقَتْ خَوَاتِنُ أُمَّه      بَعْمَدَ أَرَادُوا أَنْ أَذِمَّ وَيَفْنِمَا

أى - ونغم خالد... وزعموا أنه قال أيضا

سَاحَبَسْهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا      وَيَسِرَّهَا تُحْدِي إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ

وَيَمْنَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي      وَجُرْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صَالِدُ

قال.. أصاب العمعان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكم  
 ابن ديينى حتى انتهوا الى الأحف فلما علوه أناخ أكم بعيره وقال لا تحباه تروى  
 خدي قالوا رأينا ماساءنا قال قابى مضغة من جسدى ولا أظنه إلا نحل كما نحل سائر  
 جسدى فلا تتكلموا عليّ فى حياة ولا مقطوع فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم  
 شخص العمعان الى القملطانة فأقام بها نصف حول فلما انقضت الوفود ولم يبق منهم  
 إلا السبر قال أكم وأخذ بحلقه الباب ونادى

يَا حَمَلَ بْنَ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ      هَلْ تَبْلُغُنَّ مَا أَقُولُ النِّعْمَانُ

إِنْ الطَّعَامَ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ      أَهْلَكْتَنِي بِالْحَبْسِ بِمَدِّ الْحَرَمَانِ

مِنْ بَيْنِ عَارٍ جَائِعٍ وَعَطْشَانِ      وَذَاكَ مِنْ شَرِّ حَبَاءِ الضَّيْفَانِ

فسمع العمعان صوته فقال أبو حنيفة ورب الكعبة مازلنا نحبس أصحابه حتى تفتح شناه  
 ثم أذن لهم فلما دخلوا فال مرحبا بكم سلونى ما شئتم إلا أسارى عندى فطلب اليه القوم

حوادثهم وأبي أكرم أن يسأله فقبل له ما يمنعه قال قد علم قومي أني من أكثرهم  
 مالا وجشاً لأمر قد مهننا عنه فقال النعمان ما أراهم إلا سيغفون وتخيّب قال ذلك لهم  
 ثلاثاً يقول النعمان مثل مقالته ويقول أكرم مثل مقالته ثم أذن لهم في الرابعة في القول  
 فذكلم أكرم فقال . . . آيت الاعم قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئا  
 إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد تجوع الحرة ولا تأكل بنديتها . ان من سلك  
 الجدد أمن العثار . ولم يختر سالك القصد ولم يعم على العاصد مذهبه . من شدد نذر  
 ومن تراخى تألف . والسر والتعاقل . وأحسن القول أوجزه . وخير العقه ما حاضرت  
 به . . . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحها وخامتك وكل مكروب  
 بالمنةطانة والحبرة عرّفتي قال ذلك لك فركب ناقتك في ركوبته ثم نادى يا أهل السجن  
 ان العمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلنا نعرفك أنت أكرم بن صيفي ثم فعل  
 مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

ثوبنا بالقطا قط ما ثوبنا	وبالعبرين حولاً ما نريم <sup>(١)</sup>
وأخبراً هلئنا أن قد هلكنا	وقد أعني الكواهن والبسوم <sup>(٢)</sup>
وأسانا على ما كان أوس	وبعض القوم مانحي ذميم
فقلت لهم أيا قومي أبانت	فكونوا الناهضين بها وقوموا
بوفد من سرة بني تميم	إلى أمثالهم لجأ اليتيم
فانكم لا تكفوه أهل	عليكم حق قومكم عظيم
وانكم بعقوة ذية بلاء	وحق الملك مكشوف عظيم

قال \* وكتب ملك هجر أو نجران إلى أكرم أن يكتب إليه بأشياء ينتفع بها وأن يوجز  
 فكتب إليه ان أحق الحق الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لروم

(١) - ويروي . . . بالعربين والغبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم . . . الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

الصواب • وخير الأمور مَغَبَّةُ الْأَتْنَى في استصلاح المال • وإياك والتبذير فإن التبذير مفتاح البؤس • ومن التواني والعجز نَتَجَتِ الْهَلَاكَةُ • وأحوج الناس إلى الغنى من لا يصاحبه إلا الغنى وأولئك الملوك • وحب المدح رأسُ الضَّيَاع • وفي المشورة صلاح الرعية ومادة الرأي • ورضا الناس غاية لا تُدْرَك • فتَحَرَّ الخَيْرَ بجهدك • ولا تحفل سخط من رضاء الجور • وهاجلة العقاب سفه • وتموِّد الصبر • لكل شيء ضراوة فضرَّ لسانك بالخير • وتوكل باللهم ووكل بالصغير • وآخر الغضب فإن القدرة من ورائك • وأقل الناس في البخل عذراً أقلهم تحوُّفاً للفقر • وأقبح أعمال المقتدرين الانتقام • جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة فإن أنشئ الناس عن الحقد من غظم خطره • عن المجازاة • وإن الكريم غير المدافع إذا صال بمنزلة اللئيم البطر • من حسد من دونه قل عذره • ومن حسد من فوقه فقد أتعب نفسه • من جعل الحسن الظن نصيباً رَوَّحَ عن قلبه وأصدر به أمره

وكتب \* الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام إلى أكرم بن صيفي ابن رباح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غسان فلقته بأمر حسن فوافقه فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأعجبنى ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه فقال هذا أدبي فإن جهلت ذاك هل بجزيرة العرب مثل هؤلاء • فاعهد اليها أمراً قبل شخوصه نعرف به أن في العرب مثل هؤلاء حكمة وعقولا وألسنة • فكتب إليه أكرم إن المروءة أن تكون ظالماً كجاهل واطناً كعبي • والعلم مرشدة وترك ادعائه ينفي الحسد • والصمت يكسب المحبة • وفضل القول على الفعل لزوم • وفضل القول على الفعل مكرمة • ولم يُلْزَمْ الكذب بشيء إلا غلب عليه وشر الخصال الكذب • والصدق من الصدق سعى • والقلوب بينهم • إن صدق اللسان • والانتقباض من الناس مكسبة للعداوة • والتقرب من الناس مجلبة لجائس السوء • فكف من الناس بين المنتقبض والمسترسل • وخير الأمور أوساطها وأفضل القرناء المرأة الصالحة •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الإصابة •• رباح بآباء التحية ووجدت هنا بهامش الأصل وقيل رباح فيكون ما نقناه عن الإصابة صحيحاً فليحذر

وعند الخوف حسن العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أو قال تمكئ منه عدوه) على أسوأ عمله • وفسولة (٢) الوزراء أضرم من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا \* وكتب العثمان بن المندر الى أكنم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا خلفه أحلامهم وقلة عقولهم فكتب الى أكنم ان أعهد اليها أمراً تُعجب به فارس ويزرغهم به في العرب • • فكتب أكنم ان يهلك امرؤ حتى يضيع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأمره ويعجب بما ظهر من مروءته ويفتر بقوة والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن الثناء نصيب • ولا للوالى المعجب في بقاء سلطانه بقاء • لا تمام لشيء مع العجب والجهل قوة الخرق والخرق قوة الغضب • والى الله تصير المصاير • ومن أتى مكروهاً الى أحد فبنفسه بدأ • إن الملكة اضاعة الرأي والاستبداد على العشرة يجز الجريرة والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ومن اغتر بقوة فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأئمة • سلاة لهم • من أسر مالا ينبغي إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سلم الناس عليه • • الذي أن تكلم بفوق ما تُسد به حاجتك • وينبغي ان عقل ألا يثق إلا بأخاء من لم تصطره اليه حاجة • وأقل الناس راحة الحقد • ومن أتى على يديه غير عامد فأعفه عن الملامة (أو اللامة) ولا تعاقب على الذنوب الا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تصمد الذنب لم تحل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق بمن والخرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوة وهرن • ولا مروءة لغاش • ومن سفه حله هان أمره • والأحداث تأتي بغسة • وليس في قدرة القادر حيلة • ولا صواب مع العجب • ولا بقاء مع بقى • ولا تثق بمن لم تحبته

(١) - وفي غير الاصل • • ويروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) - الفسلن • • الرذل الذي لا مروءة له



(١١) -- أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن اعمان عن محمد بن حاطب الجمحي قال \* عاش صُبَيْرَةُ بنُ سَعِيدِ بنِ سَعْدِ بنِ سَهْمِ بنِ عَمْرِو بنِ نُهَيْصِ مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيعة قط وأدرك الاسلام فلم يسلم وقد اختلف في اسلامه فقالت نائضه بعد موته

من يَأْمَنِ الحَدَثَانِ بِفَسَدِ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ مَا نَا  
سَبَقَتْ مَنِيَّتُهُ الْمَشِيبَ وَكَانَ مَنِيَّتُهُ أَفْتَلَاتَا  
فَتَزَوَّدُوا لَا تَهْلِكُوا مِنْ ذَوْنِ أَهْلِكُمْ خُفَا

(١٢) -- قال \* وعاش ذُوَيْدُ بنُ نُهْدٍ (١) أربعة مائة سنة وستا وخمسين سنة فلما

حصره الموت قال

أَتَمَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيَدَا      وَالْدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدَا  
يُفْسِدُ مَا أَصْلَحَهُ الْيَوْمَ غَدَا

وفال أيها

يَا رَبِّ نَهَبَ صَالِحَ حَوَيْتِهِ      وَزَبَّ غَيْلٍ "حَسَنَ أَوَيْتِهِ  
الْيَوْمَ بَنَيْ لِدُوَيْدَ بَيْتَهُ      أَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَيْلَى بَلَيْتِهِ  
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتِهِ

ثم مات مكانه -- قالوا \* وجمع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالباس شراً ولا تفادوا لهم معذرة ولا تفيأوهم عثرة أوصيكم بالباس شراً طعماً وضرباً قَتَرُوا الأَعْنَةَ وَأَنْزَعُوا الأُسَّةَ • وارعوا الكلاً وان كان على الصفا • وما احتجتم اليه فصوروه • وما استغنيتم عنه فافسدوه على من سواكم فان غش الناس يدعوا الى سوء العطن وسوء الطن يدعوا

(١) -- الغيل بالفتح الساعد الريان المتهلى

(١) -- وقيل •• ذُوَيْدُ بالذال المدحولة •• وقيل دريا • بن زيدا الحميري وهو غاط ••

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنه فقال يا بني أوصيكم بالناس شراً كلهم  
نَزَرَا • واطعنوهم شزراً • ولا تقبلوا لهم عذراً • ولا تقيلوهم عثرة • وقصروا الأئنة •  
واشحدوا الأئنة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهن  
فيطامع فيكم الناس

(١٣) — قال أبو حاتم \* وذكر ابن الجهم أن مَحَصَّ بن عِثْمَانَ بن طالم  
الرُبَيْدِي • عاين مائتي سنة وستا وخمسين سنة قال وهو من سعد العشرة وقال  
أَلَا يَا أَسْمَ إِنِّي اسْتُ مِنْكُمْ وَلَكِنِّي أَمْزُوقُنِي شُغُوبُ  
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ قَقْلْتُ إِيهَآ  
أَلَا يَا أَسْمَ أَغْيَانِي الرُّكُوبُ  
وَصَرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلَّآ  
كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غُولُ  
لَهَا فِي كُلِّ سَائِغَةٍ نَصِيبُ

(١٤) — ومات دريد بن الصمة الحشمي من جُسم بن سعد بن بكر • نحواً من  
مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين كافراً  
وانما خرج به هو ازن تيمم به وقال دريد

فَإِنْ يَكُ رَأْسِي كَالثَّغَامَةِ نَسَلُهُ  
رَهِيئَةً قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
يَطِيفُ فِي الْوِلْدَانِ أَحْذَبُ كَالْقَرْدِ  
كَأَنِّي أَرْقَى وَأُصَوِّبُ فِي الْمَهْدِ  
فَنَ بَمَدِّ فَضْلٍ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ  
وَشَعْرًا ثَبَتَ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوِّدِ

وانه لما كبر أراد أهله أن يجلسوه فقالوا إنا جالسوك وما نعوذ من كلامك فمد  
خشيما أن تحاط فيروى ذلك الناس عاينا ويرون ملك عاينا عاراً قال أو قد خشيتم ذلك  
منى قالوا نعم قال فانحروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحث اليهم  
عهداً فحجروا جزوراً وعمسوا طعاماً فلبس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا  
من طعامهم قال اسمعوا منى فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي

أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خير بصير إن المصيحة لاتهمج على فضيحة أما أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك فانهم كالسيل بالليل لاتدرى كيف تأتية ولا من أين يأتيتكم • وادادنا معكم الملك وادياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين • وإن أجذبتم فلا ترعوا حمى الملوك وإن أذنوا لكم • فإن من رعاها غانماً لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً فإن قليله كثير • واستكثروا من الخير فإن زهيدة كثير • اجعلوا السلام • نجاة بيسكم وبين الناس • ومن خرق ستركم فارقه • ومن حاربكم فلا تغفوه • وروا منه ما يرى • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فتركوه • ومن أسدى اليكم خيراً فاضغفوه له • والا فلا نجزوا أن تكونوا مثله • وعلى كل اسان معكم بالأقرب اليه بكى كل انسان ما ياله • واذا التقيتم على حسب فلا توالوا كلوا فيه • وما أظهرتم من خير فاجعله كثيراً • ولا يرفدكم صغيراً • ولا تنافسوا السؤدد • وليكن لكم سيد فانه لا بد لكل قوم من سريف • ومن كانت له مروءة فليظهرها ثم قومه أعلم • وحسبه بالمروءة صاحباً • ووسعوا الخير وإن قل • وادفوا الشرية • ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عايكم • ولا يحتشمن سريف أن يرفع وضيعته بأياماه • وإياكم والفاحشة في النساء فاسها عار أبدي وعقوبة غد • وعليكم بصله الرحم فانها أعظم الفضل وتزين النسل • واسهوا إذا الجريرة بجريته • ومن أبى الحق فاعاقبه إياه • واذا عيتم بأمر فتعاونوا سايه تباغوا • ولا تحضروا ناديتكم السفية • ولا تاجوا بالباطل فياج بكم (١٥) - قالوا \* وعاس ابن همة الأوسى واسمه كعب أو عمرو • أربعمانه

سسه غير عمر بنين فقال

كبرت وطال العمر حتى كأنني  
سليم أفاع أيله غيرة مودع  
فما الموت أفناني ولكن تتابعت  
على سنون من مصيف ومرجع  
ثلاث مئين قد مرزنا كواملاً  
وها أنا هذا أرئجي مرأربع  
وأصبحت مثل النسب طارت فراخه  
إذا رام تطياراً يقان له وقع  
أخبراً أخبار القرون التي مضت  
ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

(١) - هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فليحذر

(١٦) - قالوا \* وعاش كههمس بن شعيب الدوسي ٥٠ أربعين ومائة سنة فقتله تأبيل

شراً الفهمي وكهس الذي يقول

الأربَّ نهبٌ يخطرُ الموتُ دُونَهُ      حَوَيْتُ وقرنٌ قد تركتُ مُجْدَلَا  
وخيلٌ كأَسْرَابِ القِطَا قد وزَعَتْهَا      بِخَيْلٍ تُسَاقِيهَا ثِمَالاً مُثْمَلَا  
ولَذَاتِ عَيْشٍ قد لَقِيتُ وَشِدَّةً      صَبَرْتُ لَهَا جَائِي وَلَمْ أَلْكَأْ عَزَلَا  
وَمُسْتَنْجِمٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شُرْعٌ      دَعَانِي حِدَاراً أَنْ يُصَابَ وَيُقْتَلَا  
سَعَيْتُ إِلَيْهِ سَعْيِي لَا وَاهِنَ الْقُوَى      وَلَا عَاجِزٌ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَاكُلَا  
فَنَفَسْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ وَأَنْتَشْتُ نَفْسَهُ      وَقَدْ عَاشَ بَيْنَ الْأَبْطَالِ أَخُولَا<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى قَدَمْتُ لِمَتِّ مَعِاشِي      وَأَيَّقَنْتُ حَقّاً أَنْ سَأَلْتَنِي الْمَوَكَّلَا  
وَالْأَنْجَاةَ لِأَمْرِي مِنْ مَنِيَّةٍ      وَلَوْ حَلَّ فِي أَعْلَى شَمَارِجٍ يَذْبُلَا

(١٧) - قالوا \* وعاش مصاد (٢) بن جناب بن نمرارة من بني عمرو بن يربوع بن

حنظلة بن زيد مائة ٥٠ أربعين ومائة سنة وقال

مَا رَغَبْتِي فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا      أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ  
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ      يَقُولُ رَقِيبٌ حَافِظُ أَيْنَ تَذْهَبُ  
فِيرْجِعُهُ الْمُرْمَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ      كَمَا رَدَّ فَرْخَ الطَّائِرِ الْمُتَرْبَّبُ

وقال أيضاً

إِنَّ مَصَادَ بْنَ جَنَابٍ قَدْ ذَهَبَ      أَدْرَكَ مِنْ طَوْلِ الْحَبَاةِ مَا طَلَبَ  
وَالْمَوْتُ قَدْ يَذْرُكُ يَوْمَ مَا مِنْ هَرَبٍ

(١) - قوله أخول أخولا ٥ أي ذهبوا متفرقين والالف في أخولا الثانية للاطلاق

(٢) - وقيل مصاد بن سعد

وقال أيضا

للموت ما تغذي وللموت قصرنا      ولا بد من موت وإن تقس العمر  
فمن كان مغرورا بطول حياته      فأني حميل أن سيصرعه الدهر  
فايس بياق إن سألت ابن مالك      على الدهر إلامن له الدهر والأمر

(١٨) - قالوا \* وعاس مسافع بن عبد الغزي الغمري ٥٠ ستين ومائة سنة وقال

جاست غديّة وأبو عقيل      وعزوة ذوالندى وأبورياح  
كأنّا مضرحيات برضوى      ينون إذا ينون بلا جناح  
يرانا أهنا لا نحن مرضي      فنكوى أو نلدو لصباح<sup>(١)</sup>  
ولا نرؤي الفصال إذا اجتمعنا      على ذي ذلونا والحفر طاح

يقول ٥٠ شعبنا فلا تقدر على الاستياء - طاح ملو ٥٠ وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمركم لو يسمع الموت قذاتي      لداع على برء جفته العوائد  
به سقم من كل سقم وخبطة      من الدهر أصنى غصنه فهو ساجد<sup>(٢)</sup>  
إذا مرّ نعش قيل نعش مسافع      ألا لا بودي لو بنا لي لاحد  
يتلون أني بمذ أول ميت      فأبقى ويمضي واحد ثم واحد  
فقالوا له لما رأوا طول عمره      تأت لدار الخلد إنك خالد  
غضاب على أن بقيت وأني      بودي الذي يهون لو أنا واجد

أضمر الهاء يقول لو أنا واجده

(١٩) - قالوا \* ومن المعدودين في المعمرين من قضاة زهير بن جناب بن هب بن

(١) - قوله ناد أصله من اللدود كعبور ما يصب بالمسعط منه الدواء في أحد شقي الدم

(٢) - قوله أصنى غصنه ٥٠ الغصن الظهر وأصنى أحني

عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله (١) بن ربيعة بن كلب بن  
 وبرة. عاش أربع مائة سنة وعشرين سنة وأوقع مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً  
 في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه. كان سيد  
 بقومه. وخطيبهم. وشاعرهم. ووافدهم إلى الملوك وطببهم والطب في ذلك الزمان شرف  
 وحازي قومه والحزاة الكهان. وكان فارس قومه. وله البيت فيهم. والعدد منهم (٢)  
 فبما ناه عاشر حتى هُرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض  
 ولده أو ولد ولده وأنه خرج ذات عشية إلى مال له ينظر إليه فأتبعه بعض ولده فقال له  
 ارجع إلى البيت قبل الليل فإني أخاف أن يأكلك الذئب فقال قد كنت وما أخشى  
 بالذئب فذهبت مثلاً ويقال إن قاتل هذا مخفاف بن عمير السلمى وهو ابن ندبة السلمى  
 قال أبو حاتم وذكر ابن الكلبي إن هذا مما حفظ عن شق به من الرواة وقد ذكر  
 لقيط أيضاً نحوه من هذا الحدث. وذكر إن زهيراً عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة  
 حدثنا أبو حاتم قال وقال العمري أخبرني محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من  
 من كان قالوا كان زهير بن جندب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشى بين القلب  
 - يعنى الآبار - وكان إذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته ليس إلا راسية  
 لأنها خدش بن زهير أذهب إلى أبيك حين ينصرف فخذ بيده فخذ نفج حتى انتهى إلى  
 زهير فقال ما جاء بك يا بني قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم  
 كان من الغد غمام الغلام فقال له انصرف فأبى فسأل الغلام فكتمه فتوعده فأخبره  
 الغلام الخبر فأخذه فاحتفنته فرجع به ثم أتى أهله فأقسم زهير بالله لا يذوق إلا الخمر  
 حتى يموت فشكت ثمانية أيام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن  
 زبار أنهم

جَدَّ الرَّحِيلُ وَمَا وَقَفْتُ عَلَى لَيْسَ الْأَرَاشِيَّةِ

- (١) - في غير الأصل زهير بن جباب. وبدل زيد الله زيد الالة بن نور بن  
 ربيعة. وكذا سيذكره في آخر الترجمة وأنه عاش مائتي سنة  
 (٢) عدد تسعة خصال. ولم يأتي بالعاشرة فليحور  
 (٤ - معمرين)

وَلَقَى ثَوَاتِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ حِبَالُ الْقَاطِنِيَّةِ  
حَتَّى أَوْدَّيْهَا إِلَى السَّمَلِكِ الْهَمَامِ بِذِي الثَّوِيَّةِ  
قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيْبِهِ فَرَجَعْتُ مُحَمَّدُ الْحَذِيَّةِ

قال أبو حاتم \* ويقال أولها كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المنفل  
أَبْنِيَّ إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْزَتْكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةِ  
وَتَرَكْتَكُمْ أَوْلَادًا دَاتِ زَنَادِكُمْ وَرِيَّةِ  
كُلِّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةِ  
كَمْ مِنْ مَحْيَا لَا يَوَا زَنَى وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلشُّلَافِ تُوَقَّدُ فِي طَمِيَّةِ  
وَلَقَدْ رَحَلَتْ الْبَازِلُ السَّوَجْنَاءُ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةِ  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ السَّطْرِفَيْنِ لَمْ يَغْمِزْ شَطِيَّةِ  
فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعًا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيَّةِ  
وَنَظَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدٍ غَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعِيَّةِ  
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلَيْلَكُنْ وَبِهِ بَيَّةِ  
مَنْ أَنْ يَرَى تَهْدِيهِ وَلَسَدَانِ الْمَقَامَةِ بِالْعِشِيَّةِ

ويروى

(من أن يرى الشيخ البجا لوقد يهأدي بالعشيه)

البجالـ الذى يبجله أصحابه ويعلمونه . . وقال زهير بن جنداب حين مضت له

ما نأسنه من عمره

لقد عُمِرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي      أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي  
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مَاتَانِ عَامًا      عَلَيْهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّوَاءِ  
شَهِدْتُ الْمُحَضِّثِينَ عَلَى خَزَازٍ      وَبِالسَّلَانِ جَمْعًا ذَا زَهَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرِو      وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو حاتم \* التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال النعمانية .. قال فمادم بنها وهي أم المنذر بن العمان .. ويعني بآل عمرو بني عمرو وآكل المرار والمرار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا أكله : قال وقال أيضاً زهير وسمع بعض سائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

أَلَا يَا قَوْمِي لَا أَرَى النَّجْمَ طَالِمًا      مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِبِي يَمِينِي  
مُعْرِبَتِي عِنْدَ الْفَقَا بِعَمُودِهَا      يَكُونُ نَكِيرِي أَنَا قَوْلَ ذَرِينِي  
أَمِينًا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا      أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينِ  
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حِدَاجٍ مُوَطِّئٍ      مَعَ الظُّنَنِ لَا يَأْتِي الْحُلَّ لِحِينِ

— الْمُعْرِبَةُ — التي تقوم عايه وتطعمه كما يطعم الصبي .. وذكر الأصمعي المعربة هي

التي تحميه وترفقه .. وقال زهير بن جَنَاب

لَيْتَ شِعْرِي وَاللَّهِ رُذُوحًا ثَانٍ      أَيَّ حِينٍ مَنَيْتِي تَلْقَانِي  
أَسْبَاتٌ عَلَى الْفَرَاشِ خُفَاتٍ      أَمْ بِكَفَيِّ مُفْجَعٍ حَرَّانِ

(١) — في غير الأصل .. ويروى

(شهدت الموقدين على خزازي \* وبالسَّالانِ جمعاً ذا ثواء)



ويروى مَفَجَّعٌ كأنه قتل له قتيل

قال أبو حاتم\* وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال الشرقي ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف.. حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أسيافنا الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب ابن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُقَيْدَة ابن ثور بن كلب بن وَبَرَة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك ابن مُرَّة بن مالك بن حمير مائتي سنة فلم تجتمع قُضَاعَة إلا عليه وعلى رِزاح بن ربيعة بن حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحلف بن قضاعة ورزاح وحس أخوا قصي بن كلاب لأمه.. وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان أسير مهلهلا ولم يكن في العرب أنطلق من زهير بن جناب ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهماً

قال أبو حاتم\* وذكر أصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال ألا إن الحلي طعن فقال عد الله بن عايم بن جناب ألا إن الحلي أقام فقال زهير ألا إن الحلي أقام فقال عبد الله ألا إن الحلي طعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد الله بن عُليْم فقال شر الناس للم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيفَ بَمَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ      وَمَنْ هُوَ إِنْ لَا تَجْمَعُ الدَّارَ لَا هَفْ

أَمِيرُ خِلَافٍ إِنْ أَقِمَ لَا يَقِمَ مَعِيَ      وَيَرْحَلُ وَإِنْ أَرْحَلُ يَقِمَ وَيُخَالِفُ

قال ثم شرب زهير الحمر صِرْفاً أياماً حتى مات.. وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صِرْفاً حتى مات.. وشربها عمر بن كُثُوم التغلبي صِرْفاً حتى مات ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء

قالوا\* وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن ثعابة بن الحارث ابن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب.. قالوا وكان الشرقي بن قُطَامِي يقول عاش ابن جناب أربعمائة سنة.. قال وقال المسيب بن الرِّفِّق الزهري من ولا زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا      وَسَوَسَنَا وَتَاجَ الْمَلِكِ عَالِي  
وَقَاسَمَ نِصْفَ امْرَأَتِهِ زَهِيرًا      وَلَمْ يَكْ دُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالِي  
وَأَمَرَهُ عَلَى حَبْنٍ مَعْدَةٍ      وَأَمَرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَعَالِي  
عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لَهَا مُهِنًا      يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغَمِ السَّبَالِ  
مَجْبِسِهِمَا بِدَارِ الذَّلِّ حَتَّى      أَلَمَّا يَهْلِكَانِ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا \* وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي ٥٠ وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خرفَ وغرض منه أهله فقالوا ان بني بنيه وبني بناته وبني أخيه كانوا يصحكون منه ومن اختلاط كلامه وإن قرأ من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جالسوا يوماً عنده فأكثرُوا التعجب منه ولم يكونوا في الشرف مثله منهم جُبَيْل بن عامر بن عوف بن كنانة وحجل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده في الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبِّ يَوْمٍ قَدْ يُرَى فِيهِ هَبْلٌ      ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ  
لَا يَنَاجِيهِ وَلَا يَخْلُو بِهِلٍ      عَبْدُ وَدٍّ وَجُبَيْلٌ وَحَجَلٍ

- بهل - يريد به واللام زائدة ٥٥ وقال حاطب بن مالك الجُمَاسُ الشَّهْبَانِيُّ يذكر

طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنَّ تَعِيشَ ابْنُ مَالِكٍ      كَعِيشِ هَبْلٍ لَقَدْ سَفَهْتَ عَلَى عَمْدٍ  
وَمَاذَا تُرْجَى مِنْ حَيَاةٍ ذَلِيلَةٍ      تُعْمَرُهَا بَيْنَ الْغَطَارِفَةِ الْمُرْدِ  
وَأَنْتَ لَقِيَ فِي الْبَيْتِ كَالرَّأْلِ مَذْنُفٌ      وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ  
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَامْرِيٍّ مِنْ حَيَاتِهِ      يَدِبُّ دَيْبًا فِي الْمَحَلَّةِ كَالْقُرْدِ  
فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خُلْدًا لَنَالَهُ      حَلِيفُ النَّدَى عِمْرُو سَلِيلُ أَبِي الْجَمْدِ

فَتِيَّ كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يُبَادِرُ فِتْيَانَ الْعَشِيرَةِ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا \* وكان عمرو سائِلُ أَبِي الْجَعْدِ خَالِ حَاطِبٍ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَمْدِ

ابْنُ الْحَمْدِ بْنِ رَقَبَةَ بْنِ لَوْذَانَ أَحَدِ ثَوَرِ أَطْحَلٍ وَكَانَ سَيِّدًا شَجَاعًا جَوَادًا قَتَلَهُ أَنَسُ  
ابْنُ مُدْرِكَ الْحَنْمِيِّ

قالوا \* قال عمارَةُ بْنُ عَوْفٍ الْعَدَوَانِيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَائِشٍ وَعَمَرُ خَمْسِينَ وَمِائَتِي سَنَةً  
وَكَانَ كَاهِنًا أَدْرَكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَوَّلَ مَالُوِيٍّ وَهُوَ شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَخَرَفَ وَأَوَّلَعَ  
بِالْهَدْيَانِ يَقُولُ إِقْرُوا صَيْفَكُمْ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ

تَقُولُ لِي عَمْرُو مَاذَا الَّذِي تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

قُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شِيَمَتِي أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيُسْرِ

بِضَيْفِكُمْ إِنْ لَهُ حُرْمَةٌ فَاقْرُوا ضِيوِي فَحَدَّ الْجَزْرِ

وَارْعُوا الْجَارَ الْبَيْتَ مَا قَدَّرَعِي قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرِو

قَوْمُوا الضَّيْفَ جَاءَكُمْ طَارِقًا وَجَارَكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهْرِ

قال أبو حاتم من قال - التي - مفتوحة النون أراد الشحم ومن قال - التي - بالكسر

أراد اللحم الطرى

وَذَيَّبُوا مِنْ رَامٍ جَبَرَانَكُمْ بِالسُّوءِ بِالْبَثْرِ وَبِالسَّمْرِ

وَاخْشَوْشُنُو فِي الْحَرْبِ إِنْ أَوْقَدْتُ بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي أَثَرٍ

- ذو أثر - يريد السيف يراد به الماثورة والأثر هو الفرند الذي فيه

وَلَا تَهَرِّثُوا الْمَوْتَ إِنْ أَقْبَلْتُ خَيْلٌ تَعَادَى سَنَنِ الدَّبْرِ

فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ الْوَغْيَ بِسَابِجٍ يَنْقُضُ كَالصَّقْرِ

أَقْدَمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً يَيْضًا يَحْمَاءُونَ عَنِ التَّخْرِ

ويروى - يحامون عن الجبر - وهو الأصل

لَمَّا احْتَوَوْهُ جَالَدُوا ذَوْنَهُ      وطار أقوامٌ من الذُّعْرِ  
فذاك دهرٌ ومَحَارُ النَّفَى      في غيرِ شكٍّ مُظْلَمٍ الْقَمَرِ  
أَوْ طَعْنَةٍ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ      فِهَاقَةٌ تَأْتِي عَلَى السَّبْرِ  
يريد جياشة لا يَرُدُّ دُمُهَا الْقَتْلُ

عَمِرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ      أَمَلْتُ أَنْ آتِي عَلَى دَهْرٍ  
فَإِنْ أَمُتْ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرَةٌ      مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْذِي وَلَا أُدْرِي  
خَمْسُونَ لِي قَدْ اكْمَلْتُ بَعْدَهَا      سَاعَدَنِي قَرْنَانِ مِنْ عُمُرِي

- قرنان - مائتا سنة .. ويروى دهران من عمرى

(٢٢) - قالوا \* وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد .. حمالة حتى أخلق أربعة لحجم حديد وكان من دُهاة العرب في زمانه فباغوا أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضلت فهبت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامرأته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فنظرت ثم قالت من مكان كذا وكذا فقال لها أخشيتني في بئى أم لا فقالت لا والله ما خشيتك فيهم فقال ويحك والله إنى لأعلم أنها ريح تدهى البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وانها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرًا فان رجعوا فهم بنى وإياي أشبهوا وان مصوا فان تريم أبدأ وقد خشيتني فيهم ووالله لأقتلنك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل ليلداً جمع ما بينا وما تنام امرأته حتى اذا كان عند طلوع الفجر رجع أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هب ريح تدهى البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقاً فاتباعوا على مثل مقاتله كلهم ورجعوا الى أبيهم فسرّ بذلك وقال أتم بنى حقاً وإياي أشبهتم فلما حضره الموت أمر بنيه أن يحفروا قبره بمكان يقال له حصن وقال في ذلك

هَذَاكَ تَيْمُ اللَّهِ يَبْنِي يَبْنِي      بِحَصْنِ حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بنى تيم الله عدداً وأخلمهم ذكراً فقال فى ذلك الأخنس بن عباس بن خنساء بن عبد العزيز بن هلال ابن تيم الله بن ثعلبة

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللَّهِ عَوْدَا      وَكَانَ وَلِيَّ كِبَرَتِهِ أَبُونَا  
وَلَمْ يَكُ طِبُّ أَعْمَى عُقُوقًا      وَلَكِنَّا كَفِينَا مَا وَلَيْنَا  
جَزِينَاهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا      وَأَطْرَفَنَاهُ حَتَّى مَاتَ فِينَا  
— أطرَفناه — ابتدأناه بالعم

(٢٣) — قالوا \* وماش سُوَيْدَس خَدَّاق من عبد القيس بن أفعي س دُعْمِي بن أسد بن ربيعة بن زرار ٠٠ مائى سنة وقال فى ذلك

كَبُرْتُ وَطَالَ الْعُمُرُ حَتَّى كَأَنَّمَا      رَمَى الدَّهْرُ نِيَّ كُلِّ عَضُوٍّ بِأَهْزَعَا  
غَنِمْتُ بِعِيرِي شَيْخَ مَنْ سَأَلَتْ بِهِ      فَتَاةُ بَنِي مَنْ كَانَ أَزْمَانُ تَبْعَا

(٢٤) — قالوا \* وقال عطاء والكلبي عاش الجعشم بن عوف بن جذيمة من عبد النيس ٠٠ مائى سنة حتى هرم ومل الحياة وهان على أهله فقال فى ذلك

حَتَّى مَتَى الْجَعْشُمُ فِي الْأَحْيَاءِ      لَيْسَ بِذِي أَيْدٍ وَلَا غَنَاءِ

هيهات ما للموت من دواء

(٢٥) — قالوا \* وعاش مُجَبِّعُ بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ٠٠ مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال فى ذلك

إِنْ أُمْسِ شَيْخًا قَدْ بَلَيْتُ فَطَالَمَا      عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعَيْشَ يَنْفَعُ  
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَنَضَيْتَهَا      وَعَشْرٌ وَخَمْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ  
فِي أَرْبَ خَيْلٍ كَالْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا      لَهَا سَبْلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

شَهِدْتُ وَغَنِمْتُ قَدَحَوَيْتُ وَلَذَّةٌ أَصَبْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا تَمَتُّعٌ

(٢٦) - قالوا \* وعاش عمرو بن ثعابة من عبد القيس ٠٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

تَهَزَّأتْ عَرَبِيٌّ وَاسْتَنْكَرَتْ شَيْبِي قَهِيهَا جَنْفٌ وَازْوَرَّارُ

لَا تُكْذِرِي هَزْوَ وَلَا تَعْجِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ

عَمْرُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ النَّفْثَى شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مَعَارُ

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن مصعب المِطْطُ ان خَلَاْنَا الْأَحْمَرُ وَضَعَ هَذَا الْبَيْتَ الْآخِرَ

(٢٧) - وعاش \* أس بن مدرك الْحُخْمِيُّ بن كُعَيْب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عَفْرَسَ بن

خَلْفَ بن أَفْطَلْ وهو خنم بن أمار بن بَحِيلَةَ بن أَرَاثَ بن عمرو بن لِحْيَانَ (١) مائة

وأربعاً وخمسين سنة وكان سيد خنم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وقال في كبره

إِذَا مَا أَمْرُؤُ عَاشَ الْهَيْدَةَ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعًا

تَبَدَّلَ مَرَّ الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَعَا

وَيَأْذَى بِهِ الْأَذَى وَيَرْضَى بِهِ الْعَدَى إِذَا صَارَ مِثْلَ الرِّأْلِ أَحْدَبًا خَضَعَا

رَهْنَةً قَعَرَ الْبَيْتَ لَيْسَ يَرْمِيهِ لَقِيَ ثَاوِيًا لَا يَبْرُخُ الْمَهْدَ مُضْجَعَا

يُخْبِرُ عَمَّنْ مَاتَ حَتَّى كَانَمَا رَأَى الصَّغْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْرَاءَ تُبْعَا

(٢٨) - قالوا \* وعاش ذو جَدَنَ الْحَمِيرِي ٠٠ الْمَلِكُ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

(١) - قوله أمار بن بَحِيلَةَ صوابه كما في جمهرة ابن الكلبي ٠٠ أمار بن أَرَاثَ

وبَحِيلَةَ أُمٌ وَلَدَ أَمَارٌ إِلَّا خَنِمٌ فَإِنَّ أُمَّهُ هَدِ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْغَافِقِ بْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَكْ ٠٠

وقوله عمرو بن لِحْيَانَ ٠٠ في الجمهرة عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فليحجر

لِكُلِّ جَنْبٍ اجْتَنَّا<sup>(١)</sup> مُضْطَجَعٌ  
 الْيَوْمَ نَحْزُونَ بِأَعْمَالِكُمْ  
 لَوْ كَانَتْ شَيْءٌ مُفْلِتًا حَتْفَهُ  
 وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ  
 كُلُّ امْرِئٍ يَحْصِدُ مِمَّا زَرَعَ  
 أَفَلْتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ

وقال أيضا

يَا اجْتَنَّا مَهْلًا ذَرِينَا  
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْبِينَا  
 يَوْمٌ يَغَيِّرُ ذَا النِّعَمِ  
 إِنِّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ  
 فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ  
 كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَا  
 أَفَى سَفَاءٍ<sup>(٢)</sup> تَعَذِّلِينَا  
 فَلَا وَرَبِّكَ تُعْتَبِينَا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَارَةً يَشْفِي الْحَزِينَ  
 نَ عَلَى الْأُنَاسِ الْآمِنِينَ  
 كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَا

(٢٩) - قالوا \* وعاس عد الله بن سُبَيْع الحميري ٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا  
 يَ عُوذُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ  
 أَتَى مِنْ بَعْدِهِ يَوْمٌ جَدِيدُ  
 وَيَأْتِي لِي شَبَابِي لَا يَعُودُ

(٣٠) - قالوا \* وعاس مرداس بن صَبِيحٍ من الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن

أَدَدُ بن مَذْجَج ٠٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أَعَاذِلْتِي دَعَى عَذْلِي فَإِنِّي  
 أَتَتْنِي عَنْ حَجُورٍ مَنْدِيَاتُ

- وحجور - بطل من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله اجتننا ٠٠ هو اسم امرأة خاطبها مقول من الفعل الماضي من اجتني

الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السفاء الدنو من الارض

(٣) - قوله تعتينا ٠٠ الإعتاب مصدر أعته إذا أزال غناؤه وشكواه فاهمزة للسلب

(٤) - قال الأزهري في كتابه الانساب ٠٠ آل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال

قَوَائِي قَدْ أَتَتْنِي مِنْ بَعِيدٍ      فَمَا أُدْرِي أَزُورُ أَمْ ثَبَاتُ  
فَإِنْ تَكُ كَذَبَةٌ <sup>(١)</sup> مِنْ قَوْمٍ سَوَاءٍ      فَمَا إِنْ تَزْدَهِيْنِي الْمَعْدِرَاتُ  
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي      وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الْهِنَاتُ  
مَرَّازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ      تَوُوبُ لَهَا الْهُمُومُ الطَّارِقَاتُ  
أَدْبُّ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا      لِسَانُ صَارِمٍ عَضْبُ حَتَاتُ  
فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرِي فَإِنِّي      كَرِيمٌ أَيْسُ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال أبو حاتم .. وأطن الليث الأخير ليس منها

(٣١) - قالوا \* وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة العَطْرِيف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. وعمر بن لُحَيٍّ هذا أبو خزاعة غير ولد أنصى بن حارثة بن عمرو بن عامر .. قالوا \* وقد يقال انه لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف بن مضر .. قالوا \* وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصلة وحى الحامى وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خَنْدِف أبو خُزَاعَةَ فكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَحْرُثُ فُصْبَهُ فِي السَّارِ وَأَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ أَكُتْمُ بْنُ الْجَوْنِ فَقَالَ أَكُتْمُ وَكَانَ قَائِدًا يَارَسُولَ اللَّهِ بِأَبْنَى وَأُمِّي هَلْ يَضُرُّنِي الشُّبُهَةُ قَالَ لَا يَضُرُّكَ كَانَ كَافِرًا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ .. عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده حتى بلغنا والله أعلم انه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال أبو حاتم - قالوا \* وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه .. أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ ابْنِ لَأْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَدْعَاءِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ لَوْذَانَ

---

لَهَا عَيْنُ ثُرْمَاءٍ وَيَنْتَسِبُونَ يَقُولُونَ مَعْيُوفُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَعْيُوفِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَلِيَّانِ بْنِ مَرْهَبَةَ بْنِ حِجْجُورٍ

(١) - كَذَا ضَبَطَ بِالْأَصْلِ بَفَتْحِ الْكَافِ .. وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَحْمَدُ بْنُ الْأَمِينِ الشَّيْطَانِيُّ  
أَنَّهُ قَرَأْتَنِي عَلَيْهِ ( هَذَا الْكِتَابُ ) بِكسْرِ الْكَافِ



ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيء وهو جلمهة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو حطان بن عابر وإلى حطان تجتمع قبائل اليمن كلها . عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي يدهم فلبغا أن ينيه ارتحلوا وتركوه في عرصة حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم . وفي ذلك يقول الأسحمر بن الحارث أحد بني طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن كوزان بن رومان من جديلة طيء

أَتَانِي بِالْمَحَلَّةِ أَنْ أَوْسَا      عَلَى شَطْنَانٍ مَاتَ مِنَ الْهَزَالِ  
تَحْمَلُ أَهْلُهُ وَاسْتَوْدَعُوهُ      خَسِيًّا مِنْ نَسِيجِ الصُّوفِ بِالِ  
تَظَلُّ الطَّيْرُ تَعْفُوهُ وَقَوْعًا      إِلَّا يَا بَوْسَ لِلشَّيْخِ الْمُدَالِ

— الْحَيُّ — الصوف الذي لم يجز الامرة واحدة وكان الاعراب بالياء ولكن لغة طيء أن يقولوا رأيت زيد فيحذفون الألف — وشيطان — أرض ترك الشيخ بنوه بها (٣٣) — قالوا \* وعاش عدى بن حاتم الطائي ابن عبد الله بن حنرج بن امرئ القيس بن عدى بن أخزم ابن أبي أخزم . وهو هزيمة بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . . . مائة وثمانين سنة فلما أسن استأذن قومه في وطاء يجاس عليه في ناديم وقال اني أكره أن يطن أحدكم اني أرى لي عليه فضلا ولكني قد كبرت ورق عظمي فقالوا ننظر فلما أبطلوا عليه أشأ يقول

أُجْبِئُوا يَا بَنِي ثَعْلٍ ابْنِ عَمْرٍو      وَلَا تَكْمُوا الْجَوَابَ مِنَ الْحَيَاءِ  
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي      وَقَلَّ الْأَحْمُ مِنْ بَعْدِ النَّقَاءِ  
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أُرِيدُ شَيْئًا      يَقِينِي الْأَرْضَ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ  
وَطَاءَ يَا بَنِي ثَعْلٍ ابْنِ عَمْرٍو      وَلَيْسَ لَشَيْخِكُمْ غَيْرُ الْوِطَاءِ  
فَإِنْ تَرْضَوْنَاهُ فَمُرُّوهُ رَاضٍ      وَإِنْ تَأْبَوْنَاهُ فَإِنِّي ذُو إِبَاءِ

سَأْتَرُكُمَا أَرَدْتُ لِمَا أَرَدْتُمْ      وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ  
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءِ تِكْمُ بِعِيدُ      كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ  
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْنِي      فَلَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ

فأذنوا له أن يبسط في ناديههم وطابت به أنفسهم وقالوا أنت شيخنا وابن سيدنا وما  
فينا أحد يكره ذلك ولا يدفعه (١)

(٣٤) - قالوا \* وعاش عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بَقِيَّة الغساني . .  
ثلاثمائة سنة وحمسين سنة وأدرك الاسلام فلم يُسلم وكان منزله الحيرة وكان شريفاً في  
الجاهلية وقال

لَقَدْ بَنَيْتُ لِلْحَدَثَانِ يَتَا<sup>(٢)</sup>      لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَفَعَّهَ الْحُصُونُ  
رَفِيعَ الرَّأْسِ أَحْوَى شُمْخَرًا      لِأَنْوَاعِ الرِّيحِ بِهِ حَنِينُ

وقال يذكر من كان معه من ملوك قومه الدين مضا  
أَبَعْدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامَا      تُرَوِّحُ بِالْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْرِ  
تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ      مَخَافَةً أَغْضَفِ عَلَى الزَّيْرِ  
وَبَعْدَ فَوَارِسِ النُّعْمَانِ أَرْغَى      رِيَاضًا بَيْنَ مِرَّةٍ وَالْحَفِيرِ  
وَصِرْنَا بَعْدَ هَلْكَ أَيْ قَيْسِ      كَجَرْبِ الشَّاءِ فِي يَوْمِ مَطِيرِ  
تَقَسَّمْنَا الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ      عَلَانِيَةً كَأَيْسَارِ الْجَزُورِ

- (١) - في غير الأصل في ترجمة عدي هذا . . قال المصنف المصنف بن عبيد على  
الكوفة هم عدى بالخراسان عليه ثم يحجز لكبرسه وقد بلغ مائة وعشرين سنة وقال  
أصبحت لا أنفع الصديق ولا      أملك ضراً للشاني السرس  
وان جرى بي الجواد مطلقاً      لا يملك الكيف رجعه الفرس  
(٢) - في غير الأصل يروى . . بيت الطارق الحدان حيسا . . البيت

وَكُنَّا لَا يَرَامُ لَنَا حَرِيمٌ      فَنَحْنُ كَضَرَّةِ الضَّرْعِ الْفَخُورِ  
نُوَدِّي الْخَرْجَ بَعْدَ خَرَجِ بَصْرِي      وَخَرَجَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ  
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ      فَيَوْمٌ مِنْ مَسَاةٍ أَوْ سُرُورِ

قالوا \* وخرج بقية في ثوبين أخضرين فقال له اسان ما أنت إلا بُقَيْلَةٌ فسمي  
بقية لذلك واسمه ثعلبة بن مُسَيْنٍ (١)

(٣٥) - قالوا \* وعاش عدى بن وداع بن العفي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم  
ابن دؤس بن عبد الله من الأزد ٠٠ ثلاثمائة سنة فأدرك الإسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك  
لا عيش إلا الجنة المخضرة      من يَدْخُلِ النَّارَ يُلَاقِ ضَرَّهُ  
وقال

إِعَانِمِ أَنْ كُلَّ فِي مَرَّةٍ      لِلتُّرْبِ أَوْ يَنْتِ مِنَ الْجَنْدَلِ  
ذَلِكَ مَكْرُوهٌ وَأَدْعَى فَإِنْ      أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَلِ لَا أَثْقُلِ

(٣٦) - قالوا \* وعاش سريح بن هاني بن يزيد بن نهيك بن ذرير بن سفيان بن سلمة  
٠٠ وهو الصَّبَّابُ بن الحارث بن كعب بن مَدْحَج ٠٠ عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي  
عن أبي رمحف قال أخبرنا أشياخنا من بني الحارث قالوا ثم قتل في ولاية الحجاج بن  
يوسف مع ابن أبي بكره فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

قَدَعِشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَغْضَرَا      ثُمَّتَ أَذْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا  
وَبَعْدَهُ صِدِّيقُهُ وَعُمَرَا      وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

(١) - وفي غير الأصل ٠٠ قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا إلى رجلا  
من عقلائكم فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نفيhle الغساني  
وهو الذي بي القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ٠٠ قالت وهذا الخبر فيه  
بعض تغيير لحكاية نسبه وقد أوردته لذلك فليحذر

## والجمع في صفيّهم والنهرا هيهات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا \* وعاش شربة بن عبد الجعفي من جعفي بن سعد العشرة بن مالك بن ادد بن مذحج ٠٠ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام \* حدثنا ابو حاتم قال وذكر ابن الكلى قال سمعت أبا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشياخه وقد ذكره غيره \* قالوا وهو شربة بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أتم به وما به قطرة ولا قصبه ولا شجرة مما ترون وأدركت أخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله ومعه ابن له يهادى به في شجار قد خرف ف قيل له يا سريّة ما بال ابنك قد خرف ولك بقية قال أما والله ما تروّج أمه حتى أتت على سبعون سنة وتزوجها ستيرة عنيقة ان رصيت رأيت ماتقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أرضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط تأغبنه حتى يهلك ثم قال سرية واحلف لا يبتز ثوبي واحد ولا اثنان واني بالثلاثة معذور ٠٠ قال ابو روق حدثنا الرياني قال حدثنا الاصمعي قال مرّ رجل بقوم يدفنون ميتاً ورجل يقول

أُحْثُوا عَلَي دَيْسَمٍ مِنْ بَرْدِ الثَّرَيِّ قَدْ مَأَى أَبِي رَبِّكَ إِلَّا مَا تَرَى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا \* وعاش عبيد بن شربة الجرهمي ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعسرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قال ومن أي كتاب الله قال من قول الله نبارك وتعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهة كتشابه الحذف يحدوان بقوم في ديار قوم يكذبون ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حيهم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه تغلب

بأهائها كتنقباها دهرها يبا أخوه في الرحاء اذ صار في البلاء وبينما هو في الريادة اذ أدركه  
 القنصان وبينما هو حر اذ أصبح قنأ لا يدوم على حال ولا تدوم له حال بين مسرور  
 بمولود وعززون بمفقود فلولا أن الحى يتألف لم يسعهم بلد ولولا أن المولود يخلف لم يبق  
 أحد قال معاوية يا عبيد أخبرني عن المال أيه أحسن في عيبك قال أحسن المال في عيبى  
 وأنفعه غناء وأقله عناء وأبعده من الآفة وأجده على العامة تين خراطة في أرض  
 خواراة اذا استودعت أدت وان استحابتها درت فأفعمت تعول ولا تعال قال معاوية  
 ثم ماذا قال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبط منها فرسا قال معاوية فأى  
 التعم أحب اليك قال التعم لغيرك يا أمير المؤمنين قال لمن فلاها بيده وبأسرها بنفسه قال  
 معاوية حدثني عن الذهب والفضة قال حجير ان أخرجهما نقدا وان خزنهما لم يزا  
 قال معاوية فأخبرني عن قيامك وقعودك وأكلك وشربك ونومك وشهوتك للامة قال  
 أما قيامي فان قمت فالسماء تبعد وان قعدت فالأرض تقرب وأما أكلى وشربى فاني ان  
 جعت كالمث وان سمعت نهيرت وأما نومي فان حصرت محاسنا سالتى وان خاوت أطالبه  
 فارقتى وأما اللذة فان نذلت لي عجزت وان منعت عجزت قال معاوية فأخبرني عن أعجب  
 شئ رأيته قال أعجب شئ رأيته انى رلت بحى من قصاعة خمر حوا بجازة رجل من عذرة  
 يقال له خريث بن جلة نخرجت معهم حتى اذا وارود اتتذت حابا عن القوم وعيبي  
 تذر فان ثم تثلت شعرا كنت رويته قبل ذلك

يا قلب إنك في أسماء مغرور	أذكر وهل ينفعناك اليوم تكبر
قد بخت في الحب اتفقته من أحد	حتى جرت بك أطلاقا محاضير
تبغى أمورا فما تدرى أعاجلها	خير لنفسك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضى به	فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينا المرء في الاحياء مغتبطا	إذ صار في الرمس تغفوه الا عاصير
حتى كان لم يكن إلا تذكره	والدهر أيتما حال دهاير

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ      وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ  
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا      مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدَ الْخَنَاسِيرَ

—الخنسِير— والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين شيعوا الجبازة .. فقال رجل الى جاني يسمع ما أقول يا عبد الله من قال هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدري الا أني قد رويتها منذ زمان قال قائلها الذي دفناه آنفا وان هذا ذو قرابته أسر الناس بموته وانك للغريب الذي وصف تبكى عليه فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار اليه من قوله كأنه كان ينظر الى موضع قبره فقالت ان البلاء موكل بالمطلق

(٣٩) — قالوا \* وعاش سيف بن وهب بن جذيمة بن عمرو بن ثعلبة بن حبان بن ثعلبة .. وهو جرم وانما سمى مجرم لحاضنة كانت له تسمى جرما مائتي سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن محمد بن عبد الرحمن الأصباري وهو من بلي ثم من بني العجلان عن أشياخه .. وأما ابن الكلبي فقال عاش ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

أَلَا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبُ      فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي كَاذِبُ  
أَبَسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ      وَأَذْرَكِي الْقَدْرَ الْغَالِبُ  
وَصَاحِبِي حَقْبَةً فَأَنْقَضَى      شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ  
وَحْصَمٌ دَفَعْتُ وَهِيَ وَلِي نَفَعْتُ      حَتَّى يَثُوبَ لَهُ ثَائِبُ  
وَجَارٍ مَنَعْتُ وَفَقَّرْتُ      إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَا بِهِ الشَّاعِبُ

(٤٠) — قالوا \* وعاش عامر بن جؤين بن عبد رضاء بن قمران بن ثعلبة بن عمرو

ابن حبان بن ثعلبة .. وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طيء .. مائتي سنة وقال في ذلك

مَاذَا أُرْجَى مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا      قَنَعْتُ وَسَطَ الطَّعْنِ الْأَوَّلِ  
مُسْتَعْنِزًا طَرَدَ الْكَلَابَ عَنْ أُلَى      ظَلَّ إِذَا مَا دَنَوْنَ لِلْحِمْلِ

وقال

المرء يبكي للسَّلا مة والسَّلامَةُ لا تُحْسَهُ  
 أو سالمٌ مَنْ قَدْ تَشَنَّى جِلْدَهُ وَأَبْيَضَ رَأْسَهُ  
 أو دَبَّ مَنْ هَرَمَ وَأَوْ دَى سَمْعُهُ وَانْفَقَ<sup>(١)</sup> ضَرْسُهُ  
 أو دَى الزَّمانُ بِأَهْلِهِ وبِأَقْرَبِيهِ فَقَلَّ أَنْسَهُ

(٤١) - قالوا \* وعاس الحارث بن مُضاض الجَرْهُمِيُّ من جَرْهُمِ الأَكْبَر وهو  
 جرهم بن حِطَّان بن عابر بن شالح بن أرشد بن سام بن نوح عليه السلام . . أربعة أئة  
 سنة وهو القائل

يا أَيُّهَا الْحَيُّ بِالنَّعْفِ الْمُقِيمُونَ هَبُوا فَيُوشِكُ يَوْمًا لَا تَهْبُونَا  
 إِذْ قَالَ رَكِبْ أَرْكَبْ سَائِرِينَ مَعًا لَا بَدَّ أَنْ تَسْمَعُونَا أَوْ تَغْنُونَا  
 حُشُوا الْمُطَى وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تَقْضُونَا  
 كُنَّا أَنْاسًا كَمَا أَنْتُمْ فَغَيِّرْنَا دَهْرُ فُسُوفٍ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا  
 قَدْ مَالَ دَهْرُ عَلَيْنَا ثُمَّ أَهْلَكَنَا بِالْبَغْيِ مِنْهُ فَكُلُّ النَّاسِ يَا سُونَا  
 يَا أَبَهَا النَّاسُ سِيرُوا إِنْ قَصُرَ كَمِ أَنْ تُصْبِحُوا ذَاتَ بَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضا

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ  
 بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا ضُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَارِ

(٤٢) - قالوا \* وعاس جعفر بن فَرْط العامري . . ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وقال

(١) - قوله انفق هكذا في الأصل . . وفي رواية انفق ضرسه بتقديم الفاء على الميم

(٢) - وفي غير الأصل زيادة

كنا زمانا ملوك الناس قبلكم نأوى مكانا حراما كان . . يكونا

لَمْ يَبْقَ يَأْخُذْهُ مِنْ لَدَائِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتٍ  
 مِنْ مَسْقَطِ الشَّمْسِ إِلَى الثَّرَاتِ الْيَوْمُ فِي الْأُمُوتِ  
 هَلْ مُشْتَرَأُ بَعْدَهُ حَيَاتِي

(٤٣) - قالوا \* وعاش عباد بن أنف الكلب الصيدأوى ٥٠ من بنى أسد عشرين

و مائة سنة وقال

عمرْتُ فلما جَزْتُ سَتَيْنِ حِجَّةً وَستين قال الناسُ أَنْتِ مُفَنِّدٌ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ بِاللَّهِ هَلْ تُنْكِرُونَنِي وَهَلْ عَابَنِي إِلَّا السَّخَا وَالتَّمَجْدُ

- السخاء - ممدود والرواية الا لدى والتمجد

وَأَنَّى جَوَاذُ الْكَفِّ سَمَحٌ بِمَا حَوَتْ أَجُودُ وَأَحْمَى الْمُسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدَى  
 إِذَا عَرَّدَ النِّكْسُ الْأَحْمَ الْأَنْدَدُ<sup>(١)</sup> سَكَارَى عَلَيْهِمْ غَيْبَةٌ تَتَرَدَّدُ<sup>(٢)</sup>  
 شَهِدْتُ فَجَاءَتْ الْبَلَايَا وَأَوْقَهَا بِأَسْمَرٍ نَحْوِ الْمُبْنَى الشَّرِّ يَتَمَصَّدُ  
 وَزَقَّ كَمُسْتَدْنِي الْغَزَالِ سَبَابَتُهُ اقْتِنَانِ صَدَقَ رَفْدُهُمْ لَيْسَ يَنْفُذُ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ عَلُّوا وَتَلَّكَ مَطِيقِي بِكَفِّي عَضْبٌ مُشْرِفِيٌّ مَهْنَدُ  
 فَفَادَتْ وَقَامَ الطَّاهِيَانِ فَأَوْقَدَا بِعَلِيَاءِ نَارًا حَمَّهَا لَيْسَ يَرْدُ  
 فَلَا اشْتَفَوْا مِنْهَا وَأَذْبَرَوْحَشَهُمْ صَبِيتُ لَهُمْ صَبَاءٌ فِي الْكَاسِ تُزْبَدُ  
 وَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَمِيلٌ بِمَثَلِ مَا رَأَيْتُمْ طَوَالَ الذَّهْرِ لَا أَتَزِيدُ

(١) - الأندد ٥٠ الكثير الحقد و هو

(٢) - الغيبة ٥٠ لعابها من الغباوة وذلك قلة النطنة ولم اصب عليها



— ففادت — أي بردت وماتت ٠٠ و يروى فكاست يعني قامت على ثلاث قوائم — الاوق —  
 الشدة يقال انه لذو أوق ٠٠ قال أبو روق وقال الرياشي رأى رجلاً في المنام رجلاً  
 ٠٠ عرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له مالقيت بعدكم أوقاً — وحشهم — جوعهم ويقال  
 بات فلان وحشاً — الحميل — والكفيل والضمين والصير والزعيم سواء  
 (٤٤) — قالوا وعاس عامر بن الطرب العدواني ٠٠ مائتي سنة وكان حاكماً للعرب  
 وفيه يهول ذو الإصبع العدواني

ومناحكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

وهي أبياب ٠٠ وانما قيل له ذو الإصبع لانه كان له في رجله إصبع زائده وكان من  
 أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذي حرّمه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وكان ثقيف وهو قتيبي بن مبه باليمن فأتاه  
 أبو رغال فمصدق فآخذ شاته اللبون وترل الأخرى فأبى ثقيف أن يتركها وقال فيها فوني  
 فأبى أن يتركها فرماه ثقيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً كبيراً فآخذه  
 فقال انؤمنني أو لأقتلك ثم لتزرنني أفضل أرمك منزلاً فأمسه وأزله فلما جاء عامر  
 أبه قال له يا أبناه من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر  
 ابن ظرب

أرى شعرات على حاجبي ييضان بنين جميعاً توأماً

أظلل أهاهي بين الكلا باً حسبن صواراً قياماً

— أهاهي — أرحرها أقول هاها

وأحسب أنني إذا ما مشيت شخصاً مامي رأيتني فقاماً

قال أبو حاتم ٠٠ وذكر أصحابنا عن الشعبي أن ابن عباس قال قعى عامر بن الطرب  
 العدواني من جديله قيس على العرب بعد عمرو بن حممة الدؤسي فأتى عامر بنحش لهما للرجل  
 وما للمرأة فأشكت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضى فيه بدى فأتته أمة سوداء تسمى

خصيلة (١) فقالت أيها الشيخ أفيت عليا ماشيتنا وانما أفاهن انه كان يذبح لأصحاب المسألة كل يوم شاة فقال ويحك انى آتيت في أمر لا أدري أصعد فيه أم أصوب فقال وما ذاك قال آتيت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك آتبعه المبال أقعده فان كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وان كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأئمة في رعيّتها اذا سرحت فقال أسبئي باخصيل أو احسنى فلا عتاب عليك قد فرجتها - نى فلما أصبح قضى بالذى أشارت فلما جاء الاسلام شدد القصيه فصارت سنة في الاسلام يعنى الاسلام شددها . . قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة . . قال أبو حاتم ذكر واذلك عن مجاهد عن الشعبي . . قال أبو روق وحدثناه الرياسي قال حدثنا عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كما عد ابن عباس وهو في ضفة زمزم يفتي الناس إذ قال اعرابي أفتيت الناس فافتنا قال هات قال أرايت قول الشاعر المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الإنسان إلا يعلم

قال ابن عباس ذلك عمرو بن حمزة الدوسي قضى على العرب ثلاثمائة سنة فكبر فلزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت بينه وبينه أن تفرع العصا حتى معاوده عقله فذلك قول المتلمس الشكري من بكر بن وائل

\* لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا \* قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها . . وكان ابو عبيدة يذ بها الي المتلمس بن سحول وسمي الامه سحبيّة ويقول ما سبق المتلمس الى هذا أحد . . وقال غيره اليمين تدعى هذا الحكم وترعم أنه عمرو بن حمزة الدوسي . . وربيعة تدعيه وترعم انه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة . . وان حالداً هذا هو الذي يعرف بذي الجدين . . وقال ابن الكلبي والذي لا شك فيه انه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسدي وناس تزعم انه عامر ابن الظرب وهو المجمع عليه

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا      نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
بِمَنَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا      فَلَمْ يَزْعُوا عَلَي بَعْضِ  
وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَا      تِ وَالْمُؤْفُونَ بِالْقَرْضِ  
وَهُمْ بَلَّغُوا عَلَى الشَّحْنَا      ءِ وَالشَّنْثَانِ وَالْبُنْضِ  
مَبَالِغَ لَمْ يَنْهَا النَّا      سَ فِي بَسْطٍ وَلَا قَبْضِ  
وَهُمْ إِنْ وَلَدُوا أَشْبُوا      بِسَرِ النَّسَبِ الْمُخْضِ  
وَمِنْهُمْ حَكْمٌ يَقْضَى      فَلَا يَنْقُضُ مَا يَقْضَى

يعنى عامر بن الطرب - أشى - الرجل اذا شب ولده .. فلما كبر عامر وتحوف  
مومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا باسيدنا وشريفا أوصا .. فقال يامعشر عدوا  
كلنا نموتى نعباً إن القل لم يحاق .. ومن لك أخيك كله ان كنتم شرفتموني فقد التمس  
ذلك مكم وإنى قد أريتكم ذلك من نفسى وأنى لكم مثلى أنهموا عنى ما أقول لكم من  
حسب بين الحق والباطل لم يجتمعاه وكن الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من  
الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . لا تفرحوا بالعاق ولا تشمتوا بالزلة . وكل  
عيش يعيش الفقير . ومن ير يوماً ير به . وأعدوا لكل أمر قدره . قبل الرماء تملأ  
الكائن . ومع السفاهة السدامه . والعقوبة نكال وفيها دمامه فلا يدموا العقوبة .  
واليد العليا معها عافية والدود راحه لاعليك ولا لك . وادا شئت وجدت مثلك . إن  
عليك كما إن لك . ولا كثرة الرعب ولا صبر الغلبه . من طاب شيئاً وجدده وإن لا يجده  
يوشك أن يقع قريباً منه . فيامعشر عدوا إياكم والنمر فان له باقيه . وادفعوا السر  
نالحير يغلبه . انه من دفع السر نالسر رجع السر عليه وليس فى السر إسوده . ومن سبفكم  
الى حر فاتبعوا أثره تجدوا فصلا . ان حاق الحبر والنسر وسعهم . والكل يد منها نصيب .  
يامعشر عدوا ان الأول كفى الآخر من رأبهم أصابه سر فانما أصابه فعله فاجنبوا  
ذلك الذى فعله . يامعشر عدوا ان السر ميت وانما يأنيه الحى فيصيبه ومن اجتناب

الشر لم يثب الشرع عليه • يا معشر عدوان ان الخير عزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه • يا معشر عدوان رُبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم • وخذوا على أيدي سفهائكم تقال جرائمكم • وإياكم والحسد فانه شؤم ونكد • وان كل ذى فضل واجد أفضل منه • ومن بلغ مكم خطه خير فأعيوه • واطلبوا مثله ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه • واني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا - يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بىء يظنه إلا جاء على طنه - واني رأيت لاجير طرقاتاً فسلكتها ورأيت للسر طرقاتاً فاجتستها واني والله ما كنت حكيماً حتى تتبع الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم • إن الموعظة لاتسع إلا عاقلاً • وان لكل نبي داعياً فأجيبوا الى الحق وادعوا اليه وأدعوا له - يريد دلو للحق

وكان من حديث عامر انه زوج ابنة فُعة ابنة عامر ابن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد الساء بها • يا هده مري ابنتك فلا تنزلي فلاة إلا ومعها ماء وان تكثرت استعمال الماء فلا طيب أطيب منه وان الماء جعل للأعلى جلاء وللأسفل نقاء • وإياك أن تميلي الى هواك ورأيتك فانه لا رأى للمرأة وإياك ووصيتك فانه لا وصية لك اخبري ابنتك أن العشق حلو وأن الكرامة المؤاتاة فلا تستكرهن زوجها من نفسها ولا تمنعه عند شهوته فان الرضا الإتيان عند الادة ولا تكثري مضاجعته فان الحسد اذا مل مل القلب ومريها فلا تمزحن معه بنفسه فان ذلك يكون منه الانقباض ومريها فلتخمساً سؤتها منه فانه وان كان لا بد من أن يراها فان كثرة النظر اليها استهانة وخفة • فلما أدخلت الجارية عليه نفرت منه ولم ترده فأني ابن أخيه العم فشكا ذلك اليه فقال له عامر يا ابن أخي انها واثق ابنتي فان لك نصيباً مني (أو قال فان نصيبك الأوفر مني) فاصدقني فانه لا رأي لمكدوب فان صدقتني صدقتك إن كنت نفرتها فذعرتها فاحفض عصاك عن بكرتك سكن وان كانت نفرت منك من غير إنفار فذلك الداء الذي ليس له دواء وأن لا يكن وماق ففراق وأحفل القبيح الطلاق ولم نسلبك أهلك ومالك وقد خلعتها منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها .. فرعمت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)  
 وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً انه كان يدفع بالباس في الحج وذلك انه كان  
 وقومه طلبوا أن يحجزوا من ورد عليهم من تلقاء محلتهم ببعن وجّ وكان طريق أهل  
 السّراة وهم أزد شتوة فدخلوا على صوفة فكانوا يحجزون عدوان يوما وصوفة يوما  
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أبو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم  
 وليس بمسنو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعِيرِ رَدِّيهِ لِمِرَّتَعِهِ لَا تَظْعَنِي فَتَهَيِّجِي النَّاسَ بِالظَّعْنِ  
 أَضَعْتُ أَيْدِي بَنِي عَمْرٍو مَجْلَلَةً تَمَّتْ بِلَا كَدَرٍ فِيهَا وَلَا مَنَنْ  
 ثَوَابُ مَا قَدْ أَتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمُ الشُّكْرُ نَالَعُمَا أَسْدَوْا مِنْ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالباس أربعين سنة على غير له حتى ان كاتب العرب انضرب  
 المثل به فتقول أصح من غير أبي سيارة .. قال فينا عامر بدفع بالباس إذ بصر به  
 رجل من ملوك غسان فأعجبه نحوه فكلّمه فإذا أحكم العرب وأحله قولا وفعلا حسده  
 الغساني وقال في نفسه لا فسدنه فلما صدر الحاج أرسل الملك الى عامر أن زرني حتى  
 أتخذك خلاً وأحسن حبابك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا  
 نرى ألا تردّ رسولك أشخص ونشخص معك فتصيب من رفسده ونفعه ونصيب معك  
 ونتجه بمجاهك نخرج وخرج معه نهر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رأيه  
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قلت وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن  
 قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلاً ذمياً فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت يا رسول الله اني لأراه فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه التي أصدقك قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه  
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام

وقد يغلب الهوى الرأى ومن لم يغلب الهوى بالرأى ندم وعجلت حين عجلتم على ولئن  
 سمعتُ لا أعود بعدها مثلها وإنا قد تورطنا فى بلاد هذا الرجل فلا تسبقونى بريثٍ أمر  
 أقيم عليه ودعونى ورأيتُ لحكم .. فقدم على الملك فضرِب له قبة ونجر له جُزوراً  
 فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه .. فقال لا تعجلوا فلكل  
 عامٍ طعامٌ ولكل راعٍ رعى ولكل مُراحٍ مُريح وتحت الرِّغوة الصريح فكُنوا أياماً  
 ثم أرسل اليه الغساني قد رأيتُ أن أجعلك الباطر فى أمر قومى فإني قد رضيت  
 عقلك وأنفرغ للذتى ومركبى ما رأيك .. فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك فى بآفتك  
 أن تجعل لي ملكك فقد قبلت إذ وليتني أمور رعيتك وقومك وإن لى كنز علم  
 وإن الذى أعجبك من علمى إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خلفته خافى فإن  
 صار فى أيدي قومى علم كلهم مثل علمي فأذن لي حتى أرجع الى بلادى فأتيك به فإن  
 صرت بهذا العلم الى بلدك أبجته ولذك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء .. وكان الملك جاهلاً  
 فطمع أن يقطع أصل العلم من عندهم ويصير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك  
 بتعجيل الرجعة .. فقال له عامر إن قومى أضنَّاء بي فاكتب لي كتاباً ببحاية الخارِقى فيرى  
 قومى طمعاً يطلب أنفسهم عنى واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد  
 الى أصحابه .. فقال ارتحلوا فقالوا تالله ما رأينا وفد قوم قط أبعد من نوال ولا أحيِد عن  
 مال .. قال لهم مهلاً فإن أفضل الرزق الحياه ولها يراد الرزق .. وقال ليس على الرزق فوت  
 وغيب من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر فى المتعقب  
 عاش واهناً ضعيفاً والباطن ههنا المتعقب والنظر فى العاقبة - ولو أخذ فى لومكم لاتبع  
 قولكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار .. ثم قدم على  
 قومه فقال رب أكلة تمنع أكالات .. وسنة نجبر سنوات .. ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الغرب أيضاً أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية إذنه  
 فقال يا صعصع قد جئت تشتري منى كبدى وأكرم ولدى عندى منعك أو بعثك ..  
 السكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . والزواج الصالح يعد أباً . قد أنكحتك  
 خشية ألا أجد مثلك يا معشر دؤوس (قال وقال أكثر أصحابنا يا معشر عدوان) خرجت

كريمكم من بين اطهركم من غير رغبة عنكم ولكنه من خُطِّ له شيء جاءه • رب زارع  
 انفسه ما حاصده غيره • ولولا قسَم الحظوظ ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به  
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أثبت المرعي ثم قسمه -  
 أى حفظ وكلاً - لكل ثم بقاءه ومن الماء جُرْعته تروون ولا تعلمون ولن يرى ما أصف  
 لكم إلا كل قلب واع ولكل مرعى راع ولكل رزق ساع ولكل خالق خُلق كَيْسٌ أو  
 حق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسّه ووجدت مسّه وما رأيت شيئاً خالق نفسه  
 وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت حائياً إلا ذاهباً ولا غائباً إلا خائباً ولا نعمة  
 إلا ومعها بؤس ولو كان يُميت الناس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العالِم • • قيل  
 وما هو فقد قات فاصبت وأخبرت فصدق • • فقال أرى أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى  
 • • قالوا وما حتى قال حتى رجع الميت حياً ويعود لاسي شيء ولذلك خلقت الأرض  
 • السماء فتولوا عنه ذاهبين • • فقال ويل أمها نصيحة لو كان لها من يقبها تقبوها

(٤٥) - قالوا \* وعاس سمعان بن هبره وهو السَّمال الأسدي • • سبعا وستين

ومائة سنة وهو الذي يقول

وهادئة من شيبتي وتحنني وطول قنودي بالوصيد أفكر  
 تقول فنى سمعان بعد اعتداله وبعد سواد الرأس فالرأس أزرع  
 فقلت لها لا تهزني إن قصرك المنيا ورب الدهر بالمرء يغدر  
 فكم من صبيح عاش دهرًا بنعمة فحل به يوم أغر مشهر  
 فصار اتقى في البيت لا يبرح الفنا رذياً عليه كآبة وتوقر  
 وقد كان مذلاً جأ إلى المجد متعباً إليه المطايا عمره ليس يفتّر  
 فلما ترمته المنيا ورثها تقوس منه الظهر فالحطو مقصر

كذا قال أبو حاتم - مقصر - وهو غاطل لانه لا يقال أقصر الحطو إنما يقال قصر ويجوز

فالحطو مقصر مصدر فجعل المصدر صفة لا فعل

وعاد كفَرخ النَّسْرَ غَمَى عَنْ التَّى      يُرِيدُ طَوَالَ الدَّهْرِ يَهْدِي وَيَهْدُرُ  
فَإِنَّ أَلْكَ شَيْخًا فَإِنِّيَا فَلَرُبَّمَا      أَصَابَتِ الذِّيْ أَهْوَى وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُ  
وَرَبَّ خِيُورِ جَمَّةٍ قَدْ لَقِيَتْهَا      وَشَرَّ كَثِيرٍ عَنْ شَوَاتِي تُحْدَرُ  
- شواته - جلدة رأسه

وخيل دَعْنِي لِلنَّزَالِ أَجَبْتُهَا      وَفِي الْكَفِّ مَنِي مَشْرِفِيْ مَذْكَرُ  
وَتَحْتِي طَمْرُؤٌ مُسْتَطَارٌ فَوَادُهُ      سَلِيمُ الشَّطَا نَهْدُ كَمِيْتٍ مُضْمَرُ  
فَنَارَلْتُ إِذْ نَادَوْا نَزَالَ وَنَلْتُ مَا      يَنَالُ الْكَرِيمُ الْأَحْوَذِي الْمَشْمَرُ  
فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ مَضَى حَلَوُ عَيْشِهِ      وَغَادَرْنِي سَلَوُ إِلَى الذِّئْبِ يَكْشَرُ  
وَقَدْ كُنْتُ أَبَاءَ عَلَى الْقَرْنِ رُجْمًا<sup>(١)</sup>      أَجُودُ وَأَحْمَى الْمُسْنَفَاتِ وَاحْبِرُ  
وَلَمَمْتُ خَيْرَ لَامَرِي مِنْ حَيَاتِهِ      بِدَارَةِ ذَلِّ عَابِلَايَا يُوقَرُ

- عابلايا - يريد على الازايا فأدعم اللام .. وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب  
سيديوه عاملاء بنو فلان يريد على الماء

(٢٦) - قالوا \* وعاس فاليج بن خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع بن ريث  
ابن غطفان .. ثمانية ومائة سنة وكان فارساً وكان عبرياً بعضاً بعرض فيما ليس يعنيه وهو  
الذي تضرب العرب به المثل يقال للرجل اذا عرض فيما لا يعنيه أت من هذا الأمر  
فالح بن خلاوة .. حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا به أبو زيد فقال أب كعالم بن خلاوة  
ولا عَصَ لِفَالِح .. وقال يذكر اعراضه فيما لا يعنيه

أَلْأَرْبَاءُ مَرْمَعُضِلٌ قَدَّرَ كِبَتُهُ      بِثَنِي فَعَلِ التَّيْحَانِ الْمُضَلَّلِ<sup>(٢)</sup>

(١) - المرحم الشديد ورجل مرجم أى شديد

(٢) - التبحان .. الكثير الحركة العريض فيما لا يعنيه



فَأَقْشَعَ عَنِّي لَمْ يَضُرَّنِي وَرُبَّمَا  
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا بَأٍ وَعَلَى النَّاسِ مَرَّةً  
 فَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ صِرْتُ رَذِيَّةً  
 فَيَا دَهْرُ قَدْ مَأْكَنْتَ صَعْبًا فَلَمْ تَزَلْ  
 فَقَدْ صِرْتُ بَعْدَ الْعِزِّ أَعْضَى مَذَلَّةً  
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هُمَامٍ مُتَوَجِّجٍ  
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ التَّيِّهِ كَالْبَعْرِ ذَلَّةً  
 وَآخِرُ قَدْ أَبْصَرْتُهُ مُتَلَفِعًا  
 يَدِينُ لَهُ الْاقْوَامُ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 كَذَلِكَ هَذَا الدَّهْرُ صَارَتْ بَطُونُهُ  
 فَصَبِرًا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَعُضَّةٍ  
 خَذَ الْعَفْوُ وَاقْنَعُ بِالصَّحَّاحِ فَرُبَّمَا

اجْرَ الْفَتَى مَا كَانَ عَنْهُ مِعْزَلُ  
 إِذَا جِئْتُ أُمْرًا جِئْتُ الدَّهْرَ مِنْ عَلِ  
 أَكَلُ ضَعِيفِ الرِّكْنِ أَكْشَفَ أَغْزَلِ  
 بِسَهْمِكَ تَزِمِي كُلَّ عَظْمٍ وَمِفْصَلِ  
 عَلَى الْهَوْنِ وَالْإِزْمَانِ ذَاتُ تَنْقُلِ  
 مِنَ التَّيِّهِ عِشْيَ طَامِحًا كَالسَّهْلِ (١)  
 قَلِيلُ الْبَتَاتِ كَالضَّرِيكِ الْمُعِيلِ (٢)  
 بِرِيطَةٍ ذَلَّ كَانَ غَيْرَ مُبْجَلِ  
 يَرُوحُ وَيَعْدُوا كَالْهَمَامِ الْمُرْقَلِ  
 ظُهُورًا وَعَلَى الْأَمْرِ صَارَ كَأَسْفَلِ  
 وَلَا تَكْ ذَاتِيهِ وَلَا تَتَعَلَّلِ  
 أَكُونُ لِرَازِ الْعَارِضِ الْمُتَهَالِلِ

— الصَّحَّاحُ — الصَّحَّةُ مِثْلُ الصَّجَّاجِ وَالْعَجْجِ وَأَشَدُّ

(وَخُطُّ أَيَّامِ الصَّحَّاحِ وَالسَّقَمِ)

وفال

مُعْتَرِضٌ لَعْنَن لَمْ يَغْنِهْ      أَذْرَكَ مَا لَ غَيْرِهِ بِجَنِّهِ  
 فَاحْتَازَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظَنِّهِ      كَأَنَّمَا يَحْتَازُ مَا شَنِّهِ

(١) — السَّهْلُ ٠٠ من قولهم جاء يمشي سهلاً إذا جاء وذهب فارغاً في غير شيء

(٢) — الضَّرِيكُ ٠٠ وصفٌ للامعيل وهو الفقير السيئ الحال

(٤٧) - قالوا وعاش جروة بن يزيد الطائي ٥٠ وكان ينزل بائع خراسان نزلها أيام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبجر وهو أشل اليد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك إلى الأحنف بن قيس فشلت يده فاعطاه الأحنف دينها وكتب إلى ابن عامر فاعطاه دينها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم وكتب إلى الأحنف كافئ على البلاء فان الله يحب الشاكرين وكان يكثر الغزو وهو شيخ كبير وكان لا يلبق (١) شيئاً سخاءً وكان شجاعاً شجاعاً وهو الذي يقول

تَلُمُّ حَلِيَّاتِي بِالْغَزْوِ جَهْلًا      وَغَيْرِ الْغَزْوِ أَوْلَى بِالْمَلَامِ  
وَلَوْلَا الْغَزْوُ كُنْتُ كَمَنْ يُغَادَى      بِأَنْوَاعِ الشَّبَّارِقِ وَالْمُدَامِ

- الشبارق - الطعام فارسي معرب

قَلِيلُ الْهَمِّ يَزْهَدُ فِي الْمَعَالِي      وَيَرْضَى بِالْقَلِيلِ مِنَ الطَّعَامِ  
فَهِيَ غَيْرُ هَمِّكَ فَاتْرُكْنِي      وَغَزَوِي إِنَّهُ هَمُّ الْكِرَامِ  
سَأَغْزُو وَالتَّرْكُ إِنَّمَا عَرَامًا<sup>(٢)</sup>      وَبِأَسَاحِينِ تَزْحَفُ لِلزَّحَامِ  
هُوَ الْمَوْتُ الزَّوَامُ إِذَا تَنَادَوْا      لِحَرْبٍ يُسْتَطَارُ لَهَا عُقَامُ

حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الزوام - الموت الوحي<sup>٣</sup>

تَرَاهُمْ فِي الْحَدِيدِ كَأَسَدٍ غَابٍ      عَلَي جُرْدٍ عَوَابِسٍ كَالْجَلَامِ<sup>(٣)</sup>  
طَوَوْهَا لِلْغَوَارِ فَأَضْمَرُوهَا      فَأَضَتْ لَا تَضُجُّ مِنَ الْكَلَامِ  
وَلَا تَنْحَاشُ مِنْ دَعْرِ وَلَا مِنْ      مَبَاشِرَةِ الْأَسْنَةِ وَالسَّهَامِ  
وَعِنْدِي حِينَ آغَزَوْهُمْ عَتَادُ      عَتِيدُ كُلِّ مَصْقُولٍ حَسَامِ

(١) - قوله لا يلبق شيئاً ٥٠ أى لا يمسك شيئاً

(٢) - العرام ٥٠ الشدة والقوة والسراسة

(٣) - الجلام ٥٠ جمع جلم وهو تيس الأطباء يشبه بها الخيل

وكل طِمْرَةٍ مرطى سُبُوحِ  
وكل مُثَقَّفٍ لَذَنٍ عَسُولِ  
إِذَا انْحَبَتِ فِي الْقِرْنِ أَصْمَى  
- لا يَنَادُ - لا يَنْتَنِي - والتَّوَامُ - يعنى حلقنين وهذه دروع حلقها مصاعف  
أَمَامَ الْخَيْلِ ظَاهِرَةَ الْقَسَامِ  
عليه مثل نَبْرَاسِ النَّهَامِ  
ولا يَنَادُ لِلْحَقِّ التَّوَامِ  
وَفَتِيَانِ إِذَا نُدِبُوا لِلْحَرْبِ  
يُرُونَ عَلَيْهِمُ اللَّهَ حَقًّا  
يُرِيدُونَ الْمَثُوبَةَ مِنْ إِلَهٍ  
- قَسْطَالٌ - غِبَارٌ

وكلُّهُمْ يُرَادِي التَّرِكَ قَدَمًا  
وِيرْجُو اللَّهَ لَا يَرْجُو سِوَاهُ  
وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ كَلًّا  
أَقْدَأُ بَطَلْتُ مَا كَبُرِي بِمَذْنِي  
سَاغَرُوا وَأَوَمُّوا كَذَا خَفَاتًا  
فَإِنَّ الدَّهْرَ يَلْعَبُ أَبْرَدِيهِ  
وَيَتْرُكُ كُلَّ مَضْعُوفٍ جَرِيٍّ  
وهو الذى يقول لامرأته

وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتَ وَقُلْتُ حَقًّا  
عَتَابُكَ كُلَّ يَوْمٍ لِي عَذَابُ  
فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ يَوْكَرْ هَتِ قُرْبِي  
كَبُرْتَ فَكُفْ كُفِّي وَدَعِ عِتَابِي  
وَمِثْلِي لَا يَقْرَأُ عَلَى الْعَذَابِ  
فَدُونُكَ مَا أَرَدْتُ مِنْ أَجْتِنَابِي

سَأْغَزُوا التَّرِكَ فِي نَفَرِ كِرَامٍ      سِرَاعٍ حِينَ نَدْعِي لِلضَّرَابِ  
يَرُونَ الْمَوْتَ أَفْضَلَ مِنْ حَيَاةٍ      تُصَيِّرُهَا الدُّهُورُ إِلَى تَبَابِ  
وَفِي الْإَيَّامِ لِي عِظَةٌ وَنَاهٍ      وَمَا أَرْضَى مُعَاتِبَةَ الْكَعَابِ  
لَأَنِّي أَطْلُبُ الْأَمْرَ الَّذِي لَا      يَنَالُ بِغَيْرِ ضَرْبٍ لِلرَّقَابِ  
فِيَالَيْتَ السُّيُوفَ تَعَاوَرَتْنِي      بِأَيْدِي مَعْشَرٍ كَأَسْوَدِ غَابِ  
فَالِقِ الْمَوْتَ مُشْتَهَرًا فَعَالِي      وَلَمْ تَذْنُسْ بِمُخْزِيَةِ ثِيَابِي  
وَكُنْخِي خَلَّتِي وَتَجَنَّبْنِي      وَكُلَّ الْعَيْشِ وَيُنْحِكُ لِلذَّهَابِ  
وَقَدْ أَغْدُو أَقُوذًا إِلَى الْمَنَايَا      فَتَوًّا زَجَرَهُمْ بَهْلٌ وَهَابِ  
إِذَا مَا عَيْنَا مَوْتًا زَوَامَا      تَمْشُو أَمْشِيَةَ الْإِبِلِ الظَّرَابِ  
رَجَاءً أَنْ تُصَيِّبَهُمُ الْمَنَايَا      فَيَنْجُو مِنْ أَلِيمَاتِ الْعِقَابِ

وقال أيضاً

لِعَمْرِي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حُجَّةً      وَتَسْعِينَ أَرْجُو أَنْ أُعَمَّرَهَا غَدَا  
فَمَا زَادَنِي صَبْرِي عَلَى مَا يَنْوِبُنِي      مِنَ الدَّهْرِ ضَعْفًا وَلَا كَدًّا لِي زَنْدَا  
وَأَرْجُو وَأَخْشَى أَنَّ أَمُوتَ وَلَمْ أَقُمْ      تُخَدِّعُنِي بَيضُ ضَرْبِنَا بِهَا السُّفْدَا  
أَذَاتُ لَنَا أَرْكَانَهُمْ بَعْدَ عِزَّةٍ      وَكَانُوا أَبَاةَ حِينَ تَعْلِقُهُمْ صَمْدَا  
فَلَا تَهْزِئِي مِنَّا وَلَا تَتَعَجَّجِي      فَلَسْتُ أَرَى مِمَّا قَضَى اللَّهُ لِي بَدَا

(٤٨) - قالوا \* وعاش بحر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب بن

هبل الكلابي ٥٠ مائة وحسين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولاً بعد هامة      من السنين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الحليس مطر حاً لا يُستشار ولا يُعطي ولا يذر  
ملّ المعاش وملّ الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكدر

(٤٩) - قالوا \* وعائس مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب

ابن هبل من كلب ٥٠ مائة سنة وأربعين سنة وقال

أصبحت يا أم بكر قد تحوّنتي ريب الزمان وقد أزرى بي الكبر  
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا أمضى الهموم كما قد كنت أتكر  
أمشي على مخجن والرأس مشتعل هيهات هيهات طال العيش والعمر  
قد كنت في عصر لا شيء يعدله فبان مني وهذا بعده عصر

(٥٠) - قالوا \* وعائس امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن

كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٥٠ فقال في ذلك

ان الكبير إذا طالت زمانته فانما حملة جنازة عار  
ومن يعيش زماناً في أهله خرفاً كلاً عليهم إذا حلو أو إن ساروا  
يذمهم رارة عيش كان أوله حلوا ولله هرجاء وإمرار

(٥١) - قالوا \* وعائس عوف بن سبيع بن عمرة بن الهون بن أعجب بن قدامة

ابن جرم بن زبّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة ٥٠ مائة سنة وثمانين سنة  
وقال في ذلك

ألا هل لمن أجرى ثمانين حجة الى مائة عيش وقد بلغ المدا  
وما زالت الايام ترمي صفاته وتغتاله حتى تضعضع وانحنا  
وصار كفرخ النسر يهتز جيده يرى دون شخص المرء شخصاً إذا رأى  
وبدل من طرف جواد حشية ومن قوسه والرُمح والصارم العصا

وإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرَأَ يَظُنُّ جَارُهُ لِنَيْتِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ ثَوَا

(۵۲) - قالوا \* وعاش عامر وهو طابحة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف ابن قضاعة . خمسمائة سنة وعشرين سنة ولا أعلمه قال شعر آوه هو معروف بطول العمر (۱)

(۵۳) - قالوا \* وعاش أبو الطمّحان القيني حنظلة بن الشرق من بني كنانة بن القين

ابن جسر بن شيع الله (۲) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف

ابن قساعة . مائتي سنة وقال في ذلك

حَتْنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ<sup>(۱)</sup> يَدْنُو لِصَيْدٍ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقَيَّدًا أَنَّى بِقَيْدٍ

حدثنا ابو حاتم قال حدثني عدة من اصحابنا . انهم ، عوا يوس بن حبيب الدحوي

بشد هذين البيتين كثيراً فيما زعم اصحابنا وكان يشد أيضاً

تَقَارِبُ خَطْوُ رِجْلِكَ يَا سُوَيْدٌ وَقَيْدُكَ الزَّمَانُ بِئْسَ قَيْدٌ

(۵۴) - قالوا \* وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد ماة بن هبل بن عبد الله

ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غنرة بن زيد الله بن ربيعة بن نور بن كلب بن وكرمة .

مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الاسلام فام سلم وأسلم ابنه جباب بن حارثة بن صخر

وهاجر الى المدينة فجزع من ذلك حزوا شديداً وأنشأ يقول

تَرَكْتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامِكْ كَالْعَجُولِ مِنَ الظَّرَابِ

فَلَا وَأَيْبِكَ مَا بَالَيْتُ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدَ وَلَا اكْتِيَابِي

وَلَا دَمْعًا تَجْزُوذُ بِهِ الْمَسَاقِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا أَتَحَابِي

(۱) قلت قال غير ابى حاتم . . ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة وعامر وهو

طابحة هذا اخو عمرو وهو مدركة وعُمَيْر وهو قبة والله اعلم

(۲) قلت في الجمهرة وغيرها ابن شيع اللاة

(۳) - اورده غير ابى حاتم ( حابل ادنو لصيد ) وعزرا روايته للفرء

( ۸ - معمر بن )

فَعَمَّرَكَ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي      جَنَابًا حِينَ أَرْمَعُ بِالذَّهَابِ  
إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونِ      جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بَانْسِكَابِ  
يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفِيَّ نَفْسِي      جَنَابًا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَنَابِ  
أَرَدْتَ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي      وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) - قالوا \* وعاش عباد بن شداد اليربوعي ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُوْسَ لِلشَّيْخِ عَبَّادِ بْنِ شَدَّادِ      اضْحَى رَهِينَةً يَنْتَ بَيْنَ أَعْوَادِ<sup>(١)</sup>  
وَتَهْزَأُ الْعُرْسُ مَنِيَّ أَنْ رَأَتْ جَسَدِي      أَحْدَبَ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ أَجْلَادِ  
فَإِنْ تَرِنِي ضَعِيفًا قَاصِرًا عُنْفِي      فَقَدْ أَكْمَعُ عَنِّي عَذْوَةُ الْعَادِي  
وَقَدْ أَفِيءُ بِأَثْوَابِ الرَّيَّاسِ وَقَدْ      اغْدُ عَلَيَّ سَلْبٌ لَلْوَحْشِ صَيَّادِ

(٥٦) قالوا \* وعاش همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن

تمام ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ الْعَوَاتِيَّ قَدْ عَجِبْنَ كَثِيرًا      وَرَأَيْتُنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا  
قَصُرَ الْعَوَاتِيَّ أَنْ أَرْدَنَ هَوَادِي      حَسْبُ الْكَبِيرِ فُجْرًا مَجْبُورًا  
إِنِّي لَا أَبْذُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا      مَالِي وَأَتْرُكُ مَالَهُ مَوْفُورًا  
وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ      فَكَفَى بِذَاكَ لِنَائِلٍ تَكْدِيرًا  
إِنِّي أَمْرٌ وَعَفُ الْخَلَائِقِ لَا أَرَى      طَرُقَ السَّمَاحَةِ يَا أُمِّمٌ وَغُورًا

(٥٧) - قالوا \* وعاش أسيد بن أوس التيمي ٥٠ مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا

في حرب كانت بينه وبين بني يشكر بن بكر بن وائل ٥٠ فقال لمن بقي من ولده وهو يوصيهم

(١) - أشده غير أبي حاتم \* اضْحَى رَهِينَ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ \*

يا بنيَّ انى رأيت مُضْطَلَعاً زالت حجارته وقد رأيتُه أَمَسَ ليس فيه صدع ورأيت الدم  
فَلَّ الصخورَ فَلْيَقْتَرِبْ بعضكم من بعض في المودَّة ولا تُتَّكَلُوا على القرابة فان القريب  
من قُرْب نفسه والأُمور بِدَوَات

قالوا \* واطلق أُسَيْدُ بن أوس الى الحارث بن الهُبُولَة الغَسَّانِي كان أخا معاوية بن  
سُرَيْف لأمه امهما ابنة رصا (١) البارقي يستدره في حرب بنى الشقيقة فلما قدم عليه .. قال  
حَمَلٌ - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة وبصدق أهل الوفاء إن خير السجية ما لم  
يُتَّكَلَفْ وخير الأعوان على البجل النساء - يعنى بالجل الأ ولاد - ومن اتخذ أذواء الحق  
الحِيْطَة فقد كمل - والحِيْطَة غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق  
تمام المروءة وبالكذب يُخَسَّرُ الانصار وبالقُرْناء تعتبر الرجال وأغنى الحصال عن المادة  
العفاف والعفو ترك العقوبة وترك العقوبة يَسْلُ السَّخِيْمَة قالوا

\* وقال أُسَيْدُ بن أوس في حجة الغدر عام قاتلوا كَرِبَ بن زيد بن حَسَّان بن تُبَعِّع فرجع  
الى قومه بما أصاب فقال .. الزموا البر يَبْرَكم بنوكم أخروا الغضب ودافعوا بالأيام  
الفُرُوض فان الرفق أبلغ وآخر الدواء الكي وخير الثواب الشكر وَخَطَلُ العول عورة  
وبالمِرْسَل يُعْتَبَرُ المِرْسَلُ

(٥٨) - قالوا \* وعاش الأيُّرد بن المعدَّر الرياحي .. مائة وعشرين سنة .. وقال  
بعضهم بل هو الأيُّرد بن الحارث من تيم الرِّباب بن عبيد مائة بن أَدْرِ بن طابخه بن  
العباس بن مضر وقال في ذلك

أَلَا هَزِئْتُ مَوْذُودَةَ الْيَوْمَ أَنْ رَأَتْ      شَكِيرَ أَعَالِي الرَّأْسِ مَنِي تَلَقَّعَا  
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّمْ مَفْرِقِي      مَشِيبٌ وَأَمْسَى أَوْزُ وَجْهِ أَسْفَعَا  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنْ مُجَرَّبٍ      تَرَامَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَسْفَعَا  
فَإِنَّكَ أَوْ صَاحِبَتِي لَمْ تَعَيِّي      وَلَمْ تَجِدِي فِينَا الْكَفِيَّكَ مَصْنَعَا



ليالي لوني واضح وذوآبتي غرايب في رأس امري غيراً ترعا

(٥٩) - قالوا \* وعاش عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بعدي قرون جمّة  
ترعى مخارم أئكة ولدودا

فالشمس طالعة ويل كاسف  
والنجم يجري أنحسا وسعودا

حتى يقال لمن ترقّ دهره  
ياذا الزمانه هل رأيت عبيدا

ماثي زمان كامل ونضية  
عنبرين عشت موعرا محمودا

أذكرت أول ملك نصرنا شنا  
وبناء شداد وكان أيدا

وطابت ذا القرنين حتى فاتني  
ركضا وكذت بأن أرى داودا

ما تبغني من بعد هذا عيشة  
إلا الخلود وإن ينال خلودا

وليفنين هذا وذاك كلاهما  
إلا الإله ووجهه المعبودا

وقال أيضا

فنيث وأفنا في الزمان وأصبحت  
لداقي بنو انعش وزهر الأرقد

(٦٠) - قالوا \* وعاش لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الاسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره

عاش ثلاثين ومائة سنة وكان يوم حباكه ابن تسع سنين وولد عامر بن الطفيل في

ذلك اليوم ووفد عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن يث وثمانين

(١) - قات ضبطه صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد

غلط ودأبه عدم الثبوت فانه حاطب ليل وكأنه لم ينف على قوله \* ياذا الزمانه \*

البيت .. وعبيد هذا قتله المذمر بن ماء السماء وهو أحد حوّل شعراء الجاهلية وأخباره

مشهورة وشعره مجموع أكثره

وقالوا \* كانت أعطيات الناس الفين وخمسمائة فكُتِبَ معاوية الى زياد أن ينقص الخمسمائة . . . وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يرده الى الفين فقال ما بال العلاءة بين العذلين فجاء لبيد ليأخذ عطاءه . فقال زياد أبا عقيل هذان الخرجان يعسنى الألفين فما بال العلاءة يعنى الخمسمائة قال ألحق العلاءة بالخرجن فانك لا ثابت الا قايلا حتى يصير لك الخرجان والعلاءة قال فأعطاه زياد الفين وخمسمائة ولم يُعْطِها غيره مما أخذ عطاء آخر حتى مات رحمه الله . . . وقال لبيد

اليسَ ورائي إن تراختَ مِنِّي      لزومُ العصاة تُخني عليها الأصابعُ  
أخبراً أخبارَ القرونِ التي مضتْ      أدبُ كائني كلما قمتُ راكعُ

وقال

ذهبَ الذينَ يماسُ في أكنافهم      وبقيتُ في خلفِ كِبَادِ الأَجْرَبِ

وقال حين مص له سبع وسبعون

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مُجْهِشَةً <sup>(١)</sup>      وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ  
إِنْ تُحَدِّثِي أَمَلًا يَنْفُسُ كَاذِبَةٌ      فَمَنْى الثَّلَاثِ وَفَاءٌ لِلثَّمَانِينَا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَ هَارِجُلٌ      وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَ هَاعُمُرُ

فلما بان عشرين ومائة قال

وَأَقْدَسَ سَمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولُهَا      وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ

قال وحدثنا الرياشي قال أبو روق وحدثناه ابو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي عن الهيثم بن الربيع قال حدثنا ابي عن الشعبي قال . . . أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاكٍ فدخات عليه ففانت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميئة

(١) - قات في نسخة شعره المجموع . . . باتت تشكى إلى النفس مجهشة البيت

أخو بنى قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأنى وقد جاوزتُ تسعينَ حجةً      خلعتُ بها عنيَ عذارَ لجامي  
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى      فكيف بمن يُزني ولينس برامي  
فلو أنها نبلٌ إذا لا تقيتها      ولكنني أزمي بغير سهام  
إذا ما رآني الناسُ قالوا ألم يكن      جليداً شديد البطش غير كهام  
فنتي ولم تنفني من الدهر لياةً      ولم ينن<sup>(١)</sup> ما أفنتُ سلك نظام  
على الراحتين مرةً وعلى العصا      أنو<sup>(٢)</sup> ثلاثاً بعدهن قيامي

فقات لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال ليبد بن ربيعة أخو بنى جعفر بن كلاب قال وما  
قال قلت قال

نفسى تشكى إلي الموت خهشة      وقد حملتك سبعا بعد سبعينا  
فإن تزاذي ثلاثاً تخدثي أملاً      وفي الثلاث وفاء للشمانينا

فعاس والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنى وقد عشت تسعين حجةً      خلعتُ بها عن منكبى ردائيا

فعاس حتى بلغ عسراً ومائة سنة فقال في ذلك

أليس في مائة قد عاشها رجلٌ      وفي تكامل عشرٍ بعدها عمرٌ

فعاس والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قاب هكذا في الأصل ويروى ولم يش والصحيح ما ذكرناه .. ويروى

بعد هذا

وأهلكنى تأميلُ يومٍ وليلو      وتأميل عام بعد ذاك وعام

وَعَنِيَتْ سُبَّتَابَعْدَ<sup>(١)</sup> مُجَرِّى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ

فه ر حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال في ذلك

وَلَمْ تَسْتَمِتْ مِنْ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ

فقال عبد الملك والله ما بي بأس اقعد حدثني ما يذكرك وبين الليل فقعدت فحدثته حتى أمسيت ثم فارقت فأت في ليلته

(٦١) - قال ابو حاتم وعاش النعمان بن توبة بن أقيش (٢) العكلى مائتي سنة حتى

أنكر بعض عقله فقال في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتُ مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسْمِيَتِي شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعِي بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزَهْدِي فَيَكْفِينِي الْيَسِيرُ وَإِنِّي أَنَامُ إِذَا أُمْسَى وَلَا أَتَعَلَّلُ

وظلمي ولم أكسر وإن حليتي تتحوز بنيتها في الفراش وأغزل

فصول أراها في أدبي بعدما يكون كفاف اللحم أو هوأ جمل

يُحِبُّ الْفَقْرَ طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>

(٦٢) - قالوا \* وعاش نصر بن ذهمان بن بصار بن بكر بن سليم بن أشجع بن

الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ٠٠ مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه

وابيض رأسه فحزب قومه أمره احتاجوا فيه الى عقله ورأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله

وشبابه فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه وأسود شعره ٠٠ فقال سلامة بن الحرشب الاتماري

(١) - السبت الدهر ٠٠ ويروى ستا وبدل غبت أفتيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير ابى حاتم بعد هذا قوله

يودّ الفقى بعد اعتدال وصحة ينوء اذا رام القيام فيحمل

من أنمار بن بُغَيْض ٠٠ ويقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بْنُ ذُهْمَانَ الْهَيْدَةَ عَاشَهَا      وَتَسْعِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٌ فَانْصَاتَا  
وَعَادَ سَوَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ انْضَاضِهِ      وَرَاجَعَهُ شَرَحُ الشَّبَابِ الَّذِي فَاتَا  
وَرَاجَعَ عَقْلًا بَعْدَ عَقْلِ وَقُوَّةٍ      وَلَكِنَّهُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَاتَا

(٦٣) — قالوا \* وعاش زهير بن مَرْخَةَ (١) من بني واثل بن عدوان بن عمرو بن قيس

ابن عيلان ٠٠ مائة وسبعين سنة وقال في ذلك

كَبُرَتْ وَأَمْسَتْ عِظَامِي رَمَادًا      وَمَا تَأْمُلُ الْعَيْنُ إِلَّا رُقَادًا  
أَقُولُ لِأَهْلِي لَا تَظْنَعُوا      وَهَاتُوا فِرَاشًا وَطِيئًا وَزَادَا

(٦٤) — قالوا \* وعاش ربيعة وهو أبو جُمَادٍ من بني عدوان ٠٠ مائة وسبعين سنة

وقال في ذلك

أَبَا جُمَادٍ الْيَوْمَ أَفْنَاكَ الْكَبَرُ      وَالذَّهْرُ فَيَنَانٌ فَجَرٌّ وَخَصَرُ  
أَيَّامٍ إِذْ تُجَنِّي لَكَ السَّعْنُ مُضَرَّ      فِي قَيْسٍ عَيْلَانٌ وَإِحْيَاءُ أُخْرُ

(٦٥) — قالوا \* وعاش نابغة بنى جُمُدَةَ واسمه قيس بن عدالة بن عُدَسٍ بن ربيعة

ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٠٠ مائة سنة وأدرك الإسلام وألم

وقال حين وفته له مائة وأثنتا عشرة سنة

مَضَتْ مِائَةُ لِعَامٍ وَأَذَتْ فِيهِ      وَعَشْرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ  
فَأَبْقَى الذَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مَنِي      كَمَا أَبْقَى مِنَ السَّيْفِ الْبِمَانِي  
تَفَالٌ وَهُوَ مَا ثَوَّرَ جَرَّازُ      إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ  
الْأَزَعَمْتُ بَنُو كَعْبٍ بِأَنِّي      أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السِّنِّ فَا نِي

(١) — قات مَرْخَةَ هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعزل من بني سيارَةَ

فَمَنْ يَحْرِصُ عَلَى كِبَرِي فَانِي      مِنْ الْفَتِيَانِ اَزْمَانِ الْخُنَانِ<sup>(١)</sup>

— الخنن — مرض أصاب الناس في أوفهم وحلو قهم وربما أخذ العم وربما قتل  
وقال أيضاً

لَبَسْتُ اُنَاسًا فَأَفْتَيْتُهُمْ      وَأَفْتَيْتُ بَعْدَ اُنَاسِ اُنَاسَا

ثَلَاثَةُ اَهْلِينَ اَفْتَيْتُهُمْ      وَكَانَ الْاِلَٰهُ هُوَ الْمُسْتَاَسَا

— المستأس — المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العطية عوصاء . وقال أيضاً

قَالَتْ اُمَامَةُ كَمْ عَمِرَتْ زَمَانَةٌ      وَذَبِحَتْ مِنْ عَتَرِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْاَوْثَانِ

وَاقْدَحَتْ شَهْدَتِ عَكَاظَ قَبْلِ عَوَايَا      فِيهَا وَكُنْتُ اُعِدُّ لِمُقْتَبَانِ

أراد من الفتيان

وَالْمُنْذِرُ بْنُ مَحْرَقٍ<sup>(٣)</sup> فِي مَلِكِهِ      وَشَهَدَتْ بَوْمُ هَجَائِنِ النُّعْمَانِ

(١) — قوله ازمان الخنن . . الذي في القاموس . . والخنن زكام لاليل كان في

عهد المنذر بن ماء السماء . . وقال الاصمعي كان الخمان داء يأخذ الاليل في مناخرها  
وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم

(٢) — العتر الديجج لاصنم كانت تعترها الجاهلية أي تذبجها للاصنم . نام وترب

دمها على رأسها

(٣) — في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان الباغية الجعدي اس من الباغية

البياني والدليل على ذلك قوله

تذكرت والدكري تزيج لادي الهوى      ومن حاجة المحزون أن يتذكر

ندامى عد المنذر بن محرق      أرى اليوم منهم نلأها الارض فقفرا

كهول وقتبان كأف وجوهمهم      دنائير مما شيف في أرض قيصر

فهذا يدل على انه كان مع المنذر بن محرق والباغية البياني كان مع الامار بن المنذر

ابن محرق

وَعَمَرْتُ حَتَّى جَاءَ أَحْمَدُ بِالْهَدْيِ وَقَوَارِعِ ثَنَلِي مِنَ الْفُرْقَانِ

وَلَبَسْتُ مِلًّا سَلَامَ ثَوْبًا وَاسِعًا مِنْ سَبَبِ لَحَرِّمٍ وَلَا مَنَانٍ<sup>(١)</sup>

(٦٦) - قالوا \* وعاش قُرْدَةُ بْنُ ثَمَانَةَ السَّلُولِيُّ أُمُّ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ

ابْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ نَكْرٍ بْنِ هَوَازِلَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ

٠٠ مِائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَقَالَ فِي إِسْلَامِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذَا نَمَّ يَأْتِي أَجْلِي حَتَّى لَبَسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سُرْبًا لَا

وَقَدْ أَرَوَيْ نَدِيمِي مِنْ شَعْشَعَةٍ وَقَدْ أَقْلَبَ أَوْزَاكَ وَأَكْفَالًا<sup>(٢)</sup>

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْمَيْدِ وَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْلَامِ عَيْرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(٦٧) - قالوا \* وعاش زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَأْنَى الشَّاعِرُ ٠٠ وَهُوَ زُهَيْرُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرٍو

وَيَقَالُ أَنَّهُ مِنْ مَزِينَةٍ وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُهُ كَعْبٌ فِي شِعْرِهِ وَيَقَالُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطْلَانَ ٠٠

مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ حِينَ نَالِ الثَّمَانِينَ

سَمِعْتُ تَكَاثُفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَاكَ يَسْأَمُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ٠٠ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْعَمُ أَنَّ الْقَعْقِيدَةَ لِأَنْسِ بْنِ زَنْبَمٍ ٠٠ قَالَ أَبُو رَوْقٍ

غَاظَ أَبُو حَاتِمٍ إِذَا كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ الْقَعْقِيدَةَ أَصْرُمَةً بِنِ أَبِي أَسِّ الْأَنْصَارِيِّ وَأَسِّ بْنِ

(١) - فائده ٠٠ أَشَدُّ عَيْرُ أَبِي حَاتِمٍ لِلْمَبَاغَةِ هَذَا بِمَا قَالَهُ فِي مَثَلِي عَمْرُهُ أَبَدًا

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَمَصَيْتُ بَعْدَ دَهْوَرٍ دَهْوَرًا

ثَلَاثَةَ أَهَابِينَ سَاحَتِهِمْ فَبَادُوا وَأَصْبَحَتْ شَيْخَا كَبِيرًا

قَابِلَ الطَّلَعِ عَسِيرَ الْفَيَاحِ وَقَدْ تَرَكَ الدَّهْرُ قَبْدَى قَصِيرًا

أَبَيْتُ أُرَاعِي نَجْمُومَ السَّمَاءِ أَقَابَ أَمْرِي بَطْلُونًا طَهْوَرًا

(٢) - فاب وَأَشَدُّ لَهُ غَيْرُ أَبِي حَاتِمٍ قَبْلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ قَوْلُهُ

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحْفَلْ بِهِ نَالًا وَأَقْبَلَ الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ إِقْبَالًا

زَنِيم (١) كان على عهد زياد وابنه . قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى    مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْذُلُهُمْ مَا بَدَلِيَا  
بَدَا لِي أَنِّي عَشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً    وَعَشْرًا وَتِسْعًا بَعْدَهَا وَثَمَانِيَا  
فَلَمْ أَتَاهَا لَمَّا مَضَتْ وَعَدَدْتُهَا    بِحِسْبَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا أَيَّامِيَا

(٦٨) — قالوا \* وعاش ثوب بن نلداء الاسدي من بني والده بن الحارث بن ثعلبة

ابن دودان بن أسد بن خزيمية . عشرين ومائتي سنة وأدرك معاوية بن أبي سفيان وقال

وإِنَّمَا رَأَيْتُ قَدْ عَاشَ عَشْرِينَ حِجَّةً    إِلَى مَائَتَيْنِ كُلُّهَا هُوَ دَائِبُ  
لَرْهَنُ الْأَحْدَاثِ الْمُنَايَا وَإِنَّمَا    يُلْمِيهِ فِي الدُّنْيَا مَنَاهُ الْكُذُوبُ

حدثنا أبو حاتم . قال قال ابن الكلبي . سمعت أبي يقول أدرك ثوب بن نلداء معاوية

فدخل عليه فقال ما أدركتَ وكَمْ عَمَلَكَ قَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَدْرِكُ بَنِي وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

— يريد أفيت ثلاثة قرون — قال فكيف بعمر اليوم قال أحدا ما كان قط كسأرى الشيخ من

واحدًا فأما أراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك قال أمسى ما كنت قط كسأرى

تبدأ فأما اليوم أمره ولهرولة فقال أدركت أمية بن عبد شمس قال نعم وهو أعمى يفوده

عبد له يقال له ذكوان فعال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية

ليس في البيت إلا أموي فأنظر أي هؤلاء أشبه بأمية فمطر ثم قال هذا عمرو بن عبد بن

العاص وهو عمرو الأشدق . قال أبو حاتم قال الغني قيل له الأشدق لأنه كان خطيباً ما بها

(٦٩) قالوا \* وعاش أمية بن الأسكر من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

مراً طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم وأسلم له يقال له كلاب وهاجر إلى المدينة ثم في

(١) — قالت يعني بالقصيدة قصيدته الميمية المشهورة وهذا البيت منها ومطالعها

\* أمْنٌ أَمْ أَوْفَى دِمَةٍ لَمْ نَكَلِّمْ \* وقد وجدت بعض المناخرين يحكي

ان القصيدة التي ينسبها الاصمعي لصرمة بن أبي أسى الانصاري هي قوله

\* أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى \* القصيدة بطولها



بعث الى العراق فلما باع ذلك أباه أمية أنشأ يقول

لمن شيخان قد نشدا كلابا      كتاب الله لو ذكر الكتابا  
أنشده ويعرض لي إباء      فلا وأبي كلاب ما أصابا  
إذا هتفت حمامة بطن وج      إلي يفضاتها ذكر كلابا  
أتاه مهاجران تكتفاه      بترك كبيرة خطئا وخابا  
تركت أباك مرعشة يده      وأمك ما تسيع لها شرابا  
تمسح يده شفقا عليه      وتجنبه أبا عرنا الصعابا  
فانك وابتغاء الأجر بعدى      كباغي الماء يتبع السرابا

قال ٠٠ ومرامه كلاب مسو به اليه كان نزلها حين قدم البصرة ٠٠ وقال أياً أمية

أعاذل قد عذلت بغير علم      وما يذكرك ويحك ما ألقى  
فإما كنت عاذلتى فرددي      كلاباً إذ نوجه للعراق  
سأستعدي على الفاروق رباً      له رفع الحجيج إلى بساق<sup>(١)</sup>  
إن الفاروق لم يرذذ كلابا      علي شيخين هامهما زواق<sup>(٢)</sup>  
فلو فلق الفؤاد حماط وجد      لهم سواد قلبي بانفلاق

فاما باع عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقتال كلاب

(١) - البساق ٠٠ الارتفاع والعلو والباسق المرتفع في علوه

(٢) - هامهما جمع هامة والهامه طائر من طيور الليل يقال له الصدى قال أبو عبيدة أما الهامه  
فان العرب كانت تقول ان عظام الموتى وقيل أرواحهم يصير هامه فتطير ففاه الاسلام  
ونهاهم عنها والمراد الى شيخين موتها قريب ٠٠ ومعني زواق انها تصيح وكفي عن  
قرب موتها بهامها زواق

ابن أمية اليه بالمدينة فلما قدم على عليه قال لاييه أمية أي شيء أحب اليك قال انظر الى ابني كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتنقه وبكى بكاء شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال يا كلاب الزم أباك وأمالك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) - قالوا \* ومانس قُتس بن ساعدة بن حُذافة بن زفر وقيل حذافة بن زُهر ابن إيراد بن نزار (١) . . ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبيا عليه (الصلاة و) السلام وسمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمه . . وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية . . وأول من توكأ على عصا . . وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب . . وهو أول من كذب من فلان الي فلان . . وأول من قال في كتابه أما بعد . . زعمت العرب انه سبط من اسباطها

وفيه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وأحكم من قُتس وأجرأ ملدِي      بذي الغيلِ من خفان أصبح حارداً<sup>(٢)</sup>

وقال الخطيب

وأقول من قُتس وأمضى إذ أمضى      من الرَّمح إن مسَّ النفوس نكالها

وقس الذي يقول

هل النيثُ معطي الأمن عند نزوله      بجالِ مَسِيٍّ في الأمورِ ومُحْسِنِ  
وما قد تَوَلَّى فهو قد فات ذاهباً      فهل يَنْفَعُنِي آيَتِي ولو أنِّي

قال أبو حاتم . . وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم أحد من إيراد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله

(١) - قلت حكى غير أبي حاتم خلافاً في نسبه فقال . . هو قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدى بن مالك . . ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ايدان بن النمر بن وائلة بن العلاء بن عوذمة بن يقدم بن أفضى بن دُعْمَى بن إيراد . . وخاطط لويس شيخو اليسوعي فصحف الطمئان بالطمئان ويقدم . .

(٢) - الحارث المتشحي عن الناس . . وأكثر الرواة يقولون خادراً من الحدر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جبل  
أحر وهو يقول • أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات • ومن مات فات  
وكل ما هو آت • ثم قال • • أما بعد قال في السماء ظبرا • وان في الارض لعبرا •  
نجوم تغور • وبحار تمور • ولا تغور • وسفوف مرفوع • وهاد موضوع • أقسم قس قسما بالله  
وما أتم • لتطأ بس من الامر سخطا • ولئن كان بعض الأمر رصا أن الله في بعضه سخطا •  
وما بهذا لعبا • وإن من وراء هذا عجا • أقسم قس قسما بالله وما أتم • إن لله ديناً هو  
أرضى من دين نحن عليه • ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون • ألتعوا فاقاموا • أو تركوا  
فساموا • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً • وسعته لفظ بشعر ولساني لا ينطلق  
به فقال بعضهم أنا أحفظه يا رسول الله فهل ترى على فيه شيئا قال لا الشعر كلام حسنه حس  
وقيحه قبيح فهاه • • وذكروا انه ابن عباس فقال وهو يومئذ غلام لم يبلغ (١) فأشده

في الذاهبين الأوايسن من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارد للموت ليس لها صاير  
ورأيت قومي نخوها يعضي الأصغر والا كابر  
لا يرجع الماضي ولا ينجو من الباقي غابر  
أيقنت أني لا محاة حيث صار القوم صائر

قال أبو حاتم • • وذكروا ان قوماً من إباد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسألهم عن حكمة قس فأخبروه وكان أحسن أهل زمانه موعظة وأنشدوه قوله

ياناعى الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق  
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم كما ينبئه من نوماته الصعق

(١) - فابواط البغدادى على جبل أورف الح فقال أبو بكر يا رسول الله فاني أحفظه

ولم يقل ابن عباس

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ      خَلَقْتُ مَضُوءًا ثُمَّ مَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ آمَنُوا  
مِنْهُمْ غَرَاءَ وَمَوْتِي فِي ثِيَابِهِمْ      مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأَوْرَقُ الْخَلْقُ

قال ابو حاتم . . و ذكر حزم بن أبي راشد قال . . أملى على رجل من أهل خراسان من مواعظ قس مطر ونبات . وآباء وأمهات . وذاهب وآت . في أوانات . وأموات بعد أموات . وضوء وظلام . وليال وإيام . وغني وفقير . وشقي وسعيد . ومسيء ومحسن . أين الأرباب العَمَلَة ( أو قال الفعلَة ) إن لكل عامل عمله . كلا بل هو الله إله واحد . ليس بمولود ولا والد . أعاد وأنداء . واليه المعاد غدا . أما بعد . يا معسر إباد . فأين نمود وعاد . وأين الآباء والاجداد . وأين المعروف الذي لم يشكر . والظلم الذي لم ينتقم . ( أو قال لم ينكر ) كلا ورب الكعبة ليعودن ما ناد . ولئن ذهب يوماً ليعودن يوماً ( ٧١ ) - قالوا وعاس \* عَوَّام أو عَرَّام من المنذر بن زيد بن قيس بن حارثة بن لأم . . وأدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه لِيَزَمَنَّ أَى يَكْتَبُ فِي الرَّمْنَى قالوا . . وكان عمر في الجاهلية دهرًا طويلًا فقال له عمر ما زمانتك هذه فقال فيما زعم ابن الكلبي أخبرني رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز

وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَأَدْرَكَتْ أُمَّةٌ      عَلَيَّ عَهْدُ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَقْدَمًا  
مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَمِيصَ تَبِينَا      جَاءَ جِيءٌ لَمْ يَكْسِينِ احْمَاً وَلَادِمًا

( ٧٢ ) - قالوا \* وعاس أس بن نواس بن مالك بن حبيش ويقال خنيس بن ربيعة الجسري من جسر محارب دهرًا طويلًا ونبت أسانه بعد ما سقطت فقال

أَصْبَحْتُ مَنْ بَعْدَ الْبُزُولِ رَبَاعِيًا      وَكَيْفَ الرَّبَاعِيُّ بَعْدَ مَاشِقٍ بِأَزْلِهِ  
وَيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى ثَنِيًّا وَإِنْ يَعُدْ      إِلَى جَذَعٍ تَشْكُلُ أَخَا كَمْ ثَوَا كَلَهُ  
إِذَا مَا أَتَرْنَا مَرَّتَيْنِ تَقَطَّعَتْ      حِبَالُ الصَّبِيِّ وَانْبَتَّ مَنَاوَسَائِلُهُ

( ٧٣ ) - قالوا \* وعاس ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عيسى الانصارى عن أشياخ قومه ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال  
غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لَقَدْ صَاحَبْتُ أَقْوَامًا فَاضْحَوْا خُفَاتًا مَا يُجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ  
وَقَوْمًا بَعْدَهُمْ قَدْ نَادَمُونِي فَأَضْحَى مُقْفَرًا مِنْهُمْ قُبَاءُ  
مَضَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَخَلَفُونِي فَطَالَ عَلَيَّ بَعْدُهُمُ الشَّوَاءُ  
فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ رَهِينَ يَتِي وَأَخْلَفَنِي مِنَ الْمَوْتِ الرَّجَاءُ

قال ابو حاتم ٠٠ وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قبازا لئلا يفسدتها الانصار قباء  
(٧٤) - قالوا \* وعاش طيئ بن أدد ٠٠ خمسمائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخا من  
طيئ يذكرون ذلك وأنه حمل من جباله باليمن وكان يقال له ظريب الى جبل طيئ وأقام  
بهما حيا وقتل العادى الذي كان بالجبلين وقال طيئ في ذلك

إِجْعَلْ ظَرْيَبًا كَحَيِّبٍ يَنْسَى لِكُلِّ قَوْمٍ مُصْبِحٌ وَمُمْسَى  
وَأَقَامَ بِالْجَبَلَيْنِ حَتَّى دَفِنَ بَهُمَا وَقَالَ فِيمَا سَمِعْتُ مِنْ أَشْيَاخِهِمْ

إِنَّا مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيِّينَا إِنْ كُنْتَ عَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِينَا  
فَقَدْ ثَوَيْنَا بِظَرْيَبٍ حِينَا ثُمَّ تَفَرَّقْنَا مُبَاغِضِينَ  
لِنِيَّةٍ كَانَتْ لَنَا شَطُونَا إِذْ سَامَنَا الضَّيْمُ بَنُو آيِنَا

(٧٥) - قالوا \* وعاش يزيد بن جابر بن خرثان بن جزء بن كعب بن الحارث بن  
معاوية بن وائل بن مَرَّان بن جُعْفَى ٠٠ خمسين ومائة سنة وهو القائل

أَمَّا تَرِنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخَوَالِ الْجُودِ خَرْثَانُ  
وَأَوْدَى أَبُو جَزْءٍ وَعَمْرُو كِلَاهُمَا وَعَبْدُ يَفُوثٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمَرَّانُ  
وَأَوْدَى بِشَيْخِي ذِي الْمَهَابَةِ جَابِرٍ وَنَالَ نَذِيرًا وَسَطًا رَكَاحُ غُمْدَانٍ

— غمدان — قصر باليمن . قال الأصمعي : يقال اغفلان ساحذ يتركح فيها — ونذير — ملك وأركاح — أقمية — وفاد — فلان هلاك .

فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمى ولا تنجز عي كل امرئ مرة فان  
فلو أن حياً سالم من سهامه لعاش الألى سميت . اعاش إنسان

(٧٦) — قالوا \* ومانس هاجر بن عبد العزيز الخزاعي . دهرها فيما ذكر ابن الكلبي عن أبي السائب الخزومي قال حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كريب الخزاعي . قال غيره دل هو عميرة بن هاجر بن عمر بن عبد العزيز بن قنبر الخزاعي وهو جد عبد الله بن مالك ابن الحارث بن عوف بن وهب بن عمر بن هاجر بن عمر بن عبد العزيز بن ربيعة الخزاعي . .  
مانس . ٧٨٠ . والله . وقال

بليت وأفاني الزمان وأصبحت  
هنيئة قد اذخيت من بعد هاعشرا  
وأصبحت نال الزرخ لا انا مبت  
فأسلى ولا حي فأصذر لي أمرا  
وقد كنت دهرأأهزم الجيش واحدا  
وأعطى فلا منأ عطائي ولا نزا  
وتأعشت دهرأ لا تبئن عشيرتي  
إها ميتا حتى أخطأ له وبرأ

(٧٧) — قالوا \* ومانس بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مرزبان بن جهم . . . سبعين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الطعفي وقال  
وإن امرأ قد عاش تسعين حجة  
إلى مائة يزجو الفلاح لجاهل  
يؤمل أن يبق وقده انت ذوالندي  
أبوك وأودي ذوالجمالة وائل  
وجار الصفا والأرقان كلاهما  
فكيف ترجي الخلد أمك هابل  
فلا ترج عمراً بعد من فاد إنما  
بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

(٧٨) — قالوا \* ومانس كعب بن ردة السجعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين

.. ثلاثمائة سنة وقال

لقد مآني الأذنى وأبغضَ رؤيتي      وأنبأني أن لا يحلَّ كلامي  
على الرَّاحَتَيْنِ مرَّةً وعلى العصا      أنوء ثلاثاً بعدَهِنَّ قيامي  
فباليتني قد نسخت في الأرضِ قامة      وليت طعامي كان فيه حماي

(٧٩) - قالوا \* وعاش عبد الغوث بن كعب بن الرِّدَّاه بن ذُهل بن كعب بن قَعْبَن  
ابن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن حلد بن أد بن مالك بن يشجب بن عرس بن زيد  
ابن كِلان بن ساء .. سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بأبت وقد كنتُ دهرًا جديداً      وقد عشتُ دهرًا أياً جليداً  
أبعد ثمانينَ أنضيتها      وتسعينَ باسماً أرجو الخلودا  
ومات أبي وأبو والدك      وذهل فأصبحتُ منهم وحيدا

(٨٠) - قالوا \* وعاش رجل من أسلم .. ويقال هو أوس بن ربيعة بن كعب بن أُمية  
الأسلمي .. مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

لقد عُمِرْتُ حتَّى ملَّ أهلي      نواني عندهم وسُئمتُ غمري  
وحقَّ لمن أنت مائتانَ عاماً      عليه وأربعٌ من بعدِ عشرِ  
بملٍّ من النَّوَاءِ وصَبَّحُ يومٍ      يُغاديه وليلٌ بعدَ يسرى  
فأبلى جدتي وبقيتُ شالوا      وباح بما أجن ضميرُ صدري

(٨١) - قالوا \* وعاش حارثة بن عبيد الكلى .. ومن ولده بلون منظور ومصور  
ابن جمهور بن بني حارثة وأدركه الإسلام وقد حجب (١) دهرًا طويلاً .. قال أبو حاتم  
(١) - قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفاً من أن تبدر  
منه بادرة كلام فيؤخرا .. بذلك .. وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا .. قال

قال وكذا كان العرب تفعل بالكبر منهم تحجبه .. قال هنام وقال لي شملة بن مغيث  
رجل من ولده قال اطمه قال عاس .. خمسمائة سنة قال وأشدنى شملة له

ألا يا ليتني أُنْصِتُ غُمْرِي      وهل يُجِدِي عَلَيَّ الْيَوْمَ لَيْتِي

حَتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى      بَقِيتُ رَذِيَّةً فِي قَعْرِ بَيْنِي

تَأْذَى بِي الْأَقَارِبُ إِذْ رَأَوْنِي      بَقِيتُ وَأَيْنَ مِنِّي الْيَوْمَ مَوْنِي

(٨٢) - قالوا \* وعاس حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رُسا بن جُبيل الكَلبي ..  
جديس ومائة سنة واصابتهم سه أجهف بأه والهم فقال

لَمْ يَدْعِ الدَّهْرُ لَنَا ذَخِيرَهُ      وَلَمْ يَدْعِ شَحْمًا وَلَا مَرِيرَهُ

وَلَا إِنَّا حَامٍ وَلَا بِمِيرِهِ      وَتَيَّبَ الْعَارِضُ وَالْغَدِيرَهُ

فَصَرْتُ كَالنَّسْرِ عِ الْجَذِيرِهِ      بِرَاضَةٍ مِنْ غَمْرِ يَسِيرِهِ

حدثنا الفقه عن أبي يعقوب المقي عن عبد الملك بن نعيم اللخمي .. قال -اء أبو جهم  
ابن حذيفة العدوي ( هو أحد الأربعة من قرش كانوا رواه الناس للأشعار وساءاءهم  
بالأدباء ) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى محاسن العربش فأوسعوا له عن صار المشان  
وفائل يقول .. دل كان عروة بن الربيع فقال أبو الجهم باني أحي أتم خير لكبيرهم  
من مَهْرَهُ لكبيرهم .. قالوا ومائة أن مهرة وكبرهم قال كان الرجل منهم اذا أسره .. عنف  
أناه ابنه أو وليه فعقله بعقال ثم قال ثم وان استنم قائما والآ حمله الى محاسن لهم يجري على  
احدهم فيه رزقه حتى يموت فشاء منهم الى أبيه فعقل ذلك به فلم يستم قائما ١٢ له  
فقال يابني أين تذهب بي قال الى سسه آبائك فقال باني لا تفعل فوالله لقد كنت تسمى  
خافي فما أخفك وأما شيك فما أبذك - أي ابينك - وأسيفك الا واينه - أي الابن -  
قائما - كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام الابن قائما كان أسرع لشبابه - فقال لا جرم  
لا اذهب بك فاتخذته مهرة سسه



— الجارية — أول ما بنا أو بناء وجدير كل شيء أصله — براصة — بقيه ويقال  
نصب الماء وبغيره إذا أخذ بقيه

(٨٣) — قالوا ورائي المسحاح (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن مائة بن  
دعبل بن مالك بن بكر بن سعد بن حبة ٥٠ حتى هرم ومل الجاه وزعموا أنه قال

لقد طوّفت في الآفاق حتى      بليت وقد أنى لما أريد  
وأفئاني وما يفنى نهار      وليل كلما ينقضي يهود  
وتشهر مستهل بحد شهر      وحول بدمه حول جديد  
ومفهود عزيز الفقد تأتي      منبته ومأمول وايد

(٨٤) — قالوا وما من الدار العري ٥٠٠ حتى ما ذكرا ابن الهيثم بن نيران  
قال حدثني به قوم من سرده قال

ربّ حتى رأيتهم وراؤني      سم قالوا من بني يثوث قد ار  
ربّ نهب حوينة مات اللين      لي ظلاما تزبته الأبكاز  
وجياد كأنها قضب الشو      حعل تزجي أماء بن العتاز  
ذاك دهر أفئنته وتعرنت      لي ايل ينضبني ونهار

(٨٥) — قالوا وما من ربيعة بن عبد الله البجلي ٥٠٠ سمع به ٥٠٠ قال أبو حنيفة

قال ابن الكلبي حدثني به عليل بن شند البجلي وقال

أميم أميم قد أودى شبابي      وأخلفني البطالة والنصابي  
وقد ذهب الدين ولدت فيهم      وند رحات اسمهم ركابي  
وسلبية وهبت لغير صبر      فلم أكرأهم علي الثواب

(١) — قالت سما المرزباني المسحاح وأنه من المعمرين

(٨٥) قالوا \* وعائ الحارث بن حبيب الباذلي من بني أود بن معن ١٠٠ (١) - تين ومائه  
 سه فيها ذكر هشام بن طارق بن حمزة الغدوي عن رجل من ناعلة كان عالماً وقال الحارث  
 كم من أسير تائه فدينه ومن كمي معلم أردنيته  
 وبيع بسرويه جازيته ومبطل برؤده كفيته  
 ومعان بضغنه كونيته

وقال الحارث

ألا هل سباب يشترى برغيب بدل عليه الحارث بن حبيب  
 فمن لاسو داد الرأس بمدابضاذه ومن لهوام الصلب بعد دياب

(٨٦) - قالوا \* وما من أمة من أمة بن عمرو بن عامر بن ١٠٠ ثلاث  
 ومائ ١٠٠ قال حدثنا شيخ من بني عمرو من بني زهران حامل يرسل إلى الولي في  
 قومه فقال له يا شيخ ما من أمة من أمة

ألا أي لم أنن في الناس ساعه وألق أئاماً نشيب الحزورا  
 أبعد إلا من آل عكوف قد موا كراماً وأصبحت الفداة مؤخرأ  
 أرجى خلوداً بعد نساء من حبيته وذمين أخرى لاسفيت الكنهورا

- الذكوة ١٠٠ - حبابه (٢)

(٨٧) - قالوا \* وما من عمرو بن مسطح الطائي ثم أسدي معن فيما زعموا حتى

(١) - قال قال المازني \* معجم الشعراء \* وقال الحارث بن عمرو بن عمرو بن أود  
 ابن معن بن مالك بن أضمير جاهلي قديم ذكره ابن أبي طاهر

(٢) - قال ١٠٠ قال شمر أبي عاتم الكندي \* قال المازني \* أخذ من الكهر ودلال

غلط الوجه واليون والواو فيه زائدان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس  
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ مِنْ قُتْرِهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو الهائل

أَقْدَمْتُ حَتَّى سَفَّ عَمْرِي عَلِيَّ عَمْرٍ ابْنِ عَكُودَةَ وَابْنِ وَهْبٍ  
وَعَمْرٍ الْحَنْظَلِيَّ وَعَمْرٍ سَيْفٍ وَعَمْرٍ ابْنَ الرَّدَاةِ قَرِيعَ كَعْبٍ

(٨٨) - قالوا \* وعاص عباد بن سعيد أو سعيد بن أحمد بن نور بن خداس بن  
الشكسك بن أسرس بن كعدة ٥٠ ثلاثمائة سنة فيما زعم ابن الكلبي عن فروة بن سعيد  
الكندي وقال

بَلَيْتُ وَأَفْتَنَتِي السَّنُونُ وَأَصْبَحَتِ لِدَاتِي نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ وَالْبَدْرُ  
ثَلَاثَ مِائِينَ قَدْ مَرَرْتُ كَوَامِلًا فَيَا لَيْتَنِي ثَوْرٌ لِمَا صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) قالوا \* وناس عوف بن الأدرم بن غالب (١) ٥٠ دهرًا طويلاً ثم أدرك الفجار

وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخربوذ وقال

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الطَّلَةِ الْخَلْبَةَ وَقَدْ بَرِئْتُ فَمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ قَلْبَةٍ  
وَقَدْ تَفَلَّلَ أُنْيَابِي وَأَذْرَكَنِي قَرْنٌ عَلَى شَدِيدٍ فَاحِشُ الْغَلْبَةِ  
وَقَدْ رَمَانِي بَرْكُنٌ لَا كِفَاءَ لَهُ فِي الْمُنْكَبِينَ وَفِي الرَّجْلَيْنِ وَالرَّقَبَةِ

قال أبو حاتم هذا الشعر للعرب بن تولب أشد ما الأصمعي

أَوْدَى الشَّبَابُ وَحُبُّ الْخَالَةِ الْخَلْبَةَ

— والحالة — دوم دوو خيلاء قل الأصمعي

(١) - قالت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولد من عوف إنما من ولد الأدرم عوف

ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر

وقد رمي بسرّاه اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرّقبة

— السّرى — جمع سرّوة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا \* وعاش الحارث بن التّوأم اليشكري ٠٠ دهرأ في الحاهله ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراس

زَعَمْتَ ثُمَامَةً أَنَّنِي قَدْ سَوَّيْتُهَا وَلَقَدَأْتِي لِي أَنْ أَسُوءَ وَأَكْبَرَا

إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا يُشَافُ رَأَيْتَهُ مَقْرُنْشَعًا وَإِذَا يَهَانُ اسْتَزَمَرَا

وَإِذَا تَرَحَّلَ فِي الرِّعِيَّةِ خَلْتَهُ كَسِيلًا وَعَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَعَذَّرَا

وَإِذَا تَرَأَى الْقَوْمُ شَخْصًا خَالَهُ شَخْصِينَ ثُمَّتْ لَمْ يَكُنْ هُوَ ابْنُصِرَا

وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاكَ وَهُوَ وَلِيُّهُ وَأَبَاهُ شَيْخًا مِنْ بَنَانَةِ أَعْسَرَا

يَدْعُو يَبْرُدِ الْمَاءِ وَهُوَ قَصَارُهُ فَإِذَا سَقَوْهُ الْمَاءَ مَجَّ وَغَرَّغَرَا

قال — رأى أباه وهو صغير ثم عمّر بعد ٠٠ وقوله — يشاف — يزب — من نشع —

نشيط حسن الهيئة — وإذا يهان استزمرأ — أي تقبض — والرم — الشعر القابل

(٩١) — قالوا \* وعاش الجرّنفش بن عبدة الطائي .. ثلاثين ومائة سنة وقل

أَمَا تَرِنِي لَا أَعِينُ عَلَى النَّدَى وَلَا أَنْصُرَ الْمَوْلَى كَمَا كُنْتَ أَفْعَلُ

وَأَصْبَحْتَ أَعْمَى قَاعِدًا مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُتَوَكِّلَ

فَحَقَّ أَمْرِي قَدْ سَارَحْتِي تَخَرَّمْتُ هُنَيْدَةُ حَقًّا أَنْ يَنْبِيخَ بِمَنْزِلٍ<sup>(١)</sup>

(٩٢) — قالوا \* وعاش سَعْنَةُ بن سلامة بن الحارث بن امرئ التيس بن زهير

ابن جناب ٠٠ حتى كبر واختلط عقله فترك الغزو بهم وكان يعاين معه قومه إذا طعن

ويقومون إذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواه غيره أيضاً وقد أفوى فيه والافواء كثير في شعر العرب

لقد عَمَرْتُ زَمَانًا مَا يُخَالِفُنِي      قَوْمِي إِذَا قُلْتُ جِدُّو أَسِيرَ كَمْ سَارُوا  
وإن أردت مُتَمَامًا قَالَ قَائِلُهُمْ      يَاسَعْنَةُ الْخَيْرِ قَدَّرْتُ بِنَا الدَّارُ  
فَإِنْ بَابُ فَقْدِ طَالَتْ سَلَامَتُنَا      وَالذَّهْرُ قَدَمًا لَهُ صَرْفٌ وَإِمَارُ

(٩٣) - قالوا\* وعمر بنان بن وهر بن نهم الأذرم بن غالب بن فهر ٥٥ دهر أطويلا  
فيما ذكره ابن معروف بن الحَرْبُوذ وأنشأ يقول

لقد عَمَرْتُ حَتَّى صِرْتُ كَلَالًا      مَقِيمًا لَا أَحِلُّ وَلَا أَسِيرُ  
وَكَيْفَ بِنِ أُنْتُ مَائِثَانِ عَامًا      عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَكِيرُ  
فَإِنْ تَكُنِ الشَّابُّ مَضَى حَمْدًا      وَذِيَابُ لَمَتِي الدَّهْرُ الْخَتُورُ  
عَمَرْتُ بِلَدَحٍ<sup>(١)</sup> عُمَرَا طَوِيلًا      وَلِبْسُ بِلَدَحٍ إِلَّا الصَّخُورُ  
بَأَذَى بِي الْآقَارِبُ بَعْدَ أَنْسٍ      كَأَنِّي فِيهِمْ فَرِخٌ شَجِيرُ  
فَإِنْ أَكْ تَنَانًا بِأُمِّ عَمْرٍو      إِذَا زَاتُ بَسَاحَتِي الْأُمُورُ

(٩٤) - قالوا\* وعمر بن المَعْرُوم بن بكر بن عمرو بن حوف بن نَسَاد بن الحَارِث بن  
سَاهَة بن لُؤَي ٥٥ دهر أطويلا وكان من ٥٠ ثمان من العرب ٥٠ أي في بلادهم ولا يذوق  
الافئدة ويحتمل له ٥٠ وقال ماء ٥٠ بن حُوَيْس بن زيد بن عمرو الدُعَلَي

أَلَا أَيْنِي عَمَرْتُ يَا أُمَّ حَشْرِجٍ      كَمَا رَأَيْتُ نَبْرَانَ أَوْ غُرَيْرِجِزِمِ  
أَفْسَدَ نَمْرًا دَهْرِيهِمَا فِي رِيَاةٍ      وَفِي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لِبُوسٍ وَطَعْمِ  
وَأَفْنَاهُمَا دَهْرًا طَوِيلًا فَأَصْبَحَا      إِسَادِيثَ طَسْمٍ أَوْ أَحَادِيثَ جُرْهُمِ

(٩٥) - حدثنا أبو حاتم ٥٠ قال وذكروا ابن السَّكَلِي بن رجل من قرش قال كان رجل من  
بنِي عَدْنَةَ قد طال عمره حتى كبر ابن سنة له وكان عالمًا بقومه ٥٠ وكان يُدْعَى لِلطَّلَامِ

(١) - بلدح ٥٠ كان في طريق النعيم

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنة كم أتى لك يا جدُّ قال لا أحقُّ ذاك يابني ولكن عفت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاس أبوك خساً وثمانين وقد مات منذ ثمانين فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذه السن وأدنا ابن ابنته يقول

إن تك قد بليت فبعد قوم      طوال العمر قد بادوا بقيتنا  
فزادك في حياتك لا تضعه      كأنك عند موتك قد أتيتنا  
فإنك إن خلقت خلقت عبداً      إلى أجل تحيب إذا دُعيتنا  
مقدرة بعشتك الليالي      إذا وفيت عدتها فنيستنا  
كأنك والخطوب لها سهام      مقدرة بسهمك قد رمتنا

(٩٦) - اخ. نا ابو روق احمد بن محمد بن بكر الحراني .. قال اخبرنا ابو حاتم قال قال هشام - دشنا - كابر بن نافع اللؤلؤي، قال قال، نصر بن الحجاج بن علاط السامي معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه

إذا مات مات الجود وانقطع الندى      من الناس إلا من قليل مضرّد  
وجفت أكف السائلين وأمسكوا      من الدين والدنيا بخاف مجدد

فلما سمع معاوية الشعر قال لابنه قرطبة وهي تبكي اسمعي الى مرثين وأنا منى

(٩٧) - فالوا \* وعاس صرم ويقال صوم بن مالك الحصرمي قريباً من ... مائى سنة فبما ذكروا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحصرمي وقال

إن أمس كلاً لا أطاع قريباً      سقت الكتائب مشرفاً ومغرباً  
ولرب كبش كتيبة لا قيته      فطعنته حتى أوارى الثعلبا<sup>(١)</sup>

(١) - الثعلب .. طرف الرمح الداخل في جبة السنان منه أى قصبته

أَجْرُزْتُهُ رُخْيَ فَخَرٍّ لَوْجَهِهِ      مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَا الْمُسْتَضِجِبَا  
فِي فِتْيَةٍ مِنْ حَضَرٍ مَوْتٍ أَعَزَّةٍ      لَا يَنْكَلُونَ إِذَا الْمُنَادَى ثَوْبَا

(٩٨) - قال أبو حاتم .. قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن مُحَرِّزِ الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالنغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاحتضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قات بيتاً لم أقل يتأقبه ولا أرا في أفول بعده قال هاتِ فأشأ يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْنًا لِأَهْلِهِ      تَقَيَّتْ وَأُبْتَعَتْ الشَّبَابُ بِدِرْهِمِ

(٩٩) - قال أبو حاتم .. وذكر عن أبي مسكين قال عُمرُ رجل من بني يقال له النعمان دهرًا فقال

تَهْدَلْتُ الْعَيْنَانِ بَعْدَ طَلَاوَةٍ      وَبَعْدِ رِضَا فَأَحْسَبُ الشَّخْصَ رَاكِبَا  
وَأُبْعِدُ مَا أَنْكَرْتُ كَيْ أَسْتَيْبِنَهُ      فَأَعْرِفُهُ وَأُنْكَرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) - حدثنا أبو حاتم .. قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا .. كانت الإتاوة من مضر في الكُبر والقَعْد (١) في النسب فصارت إلى بني عمرو بن تميم فوالها ربيعة بن عُزَيٍّ بن بَزَيٍّ الأُسْبُدِيِّ حتى جبا إتاوة مضر فطال عمره وهو أبو الحُمَاد وهو المائل

(بأبا الحفاد أفنالك الكبر)

- والإتاوة - خراج كان عليهم

(١٠١) قال .. وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو السماخ بن الشَّراخ الطائي

مَا بِالْشَيْخِ قَدْ تَحَدَّدَ لَحْمُهُ      أَبْلَى ثَلَاثَ عُمَائِمِ الْوَنَانِ

(١) - قوله الكبر والقعد .. الكبر الرفعة .. والقعد بضم الاول والثالث

وبضم الاول وفتح اثناث قريب الاباء من الجد الاكبر

سوداء داجيةً وسحقٌ مفوفٍ      وأجدُّ لونا بعدَ ذلكَ هجانا  
ثمَّ المماتُ وراءَ ذلكَ كلِّه      وكأنَّما يعني بذلكَ سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاشر عشرين ومائة سنة ٠٠ وقال آخرون إنما عني أنه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أجلس وأبيض بعض رأسه ولحينه وذلك قوله - وسحقٌ مفوفٍ - ثم عاد رأسه كأنه ثغامة فذلك قوله

\* وأجدُّ لونا بعدَ ذلكَ هجانا \* - والهجان البياض

(١٠٢) - وزعم ٠٠ العُمرى عن عطاء بن مصعب قال حدثني عبيد بن أناس العبدي قال قدم فضالة بن زيد العذواني على معاوية فقال له معاوية كيف أب والامساء يافضالة قال يأمر المؤمنين

لا باه لي إلا المني وأخو المني      جدير بأن يلحق ابن حنبل ويستثما

الرواية - ولا تخط لي - والمخط الجماع ومن قال ما فقد أخطأ لأن الباء ممدودة

وهي نافية الإدراج

وفيم تصابي الشيخ والدَّهرُ ذائبٌ      بمبراته يلخو غروقا وأعظما  
رمتني ضروف الدَّهرِ حتى تركنتي      أجب السَّنام بعدما كنت أيتها<sup>(١)</sup>  
فخلت سهول الأرض وعثا ووعثها      سهولا وقد أجزرت أن أتكلما<sup>(٢)</sup>  
وكان سليطا مقولى متناذرا      شذاه فصرت اليوم مامي أبكما  
كذلك ريب الدَّهرِ يترك سهمه      أخا العزِّ والأدِّ الدليل المذما

(١) - الإيهم - الجمل الصؤل ٠٠ قال ابن السكيت الإيهمان عند أهل البادية السيل

والجمل الصؤل الهائج وعند أهل الامصار السيل والحريق

(٢) - قوله أجزرت من قولهم مجازا أجزر لسانه إذا مرر به الكلام مأخوذ من إجرار

الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عودا لا يرتفع



— الأدب الأبد ذو القوة

وحرَبَ يَحِيدُ الفُؤْمَ عَنْ لِبَائِهَا      شَهِدْتُ فَكُنْتُ الْمُسْتَشَارَ الْمُقَدَّمَا  
تَوَسَّطْتُهَا بِالسَّيْفِ إِذْ هَابَ حَمِيهَا السَّكْمَاةُ فَلَمْ يَفْشُوا مِنَ الْحَرْبِ مُعْظَمَا  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَلْقَى بِعَاعِهِ      عَلَيَّ تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ مُعْلَمَا  
فِيمَعْتُ سَيْفِي رَأْسَهُ وَتَرَكْتُهُ      يَهْرُؤُ عَلَيْهِ الدِّبُّ أَفْضَحَ قَشْعَمَا  
تَعَدْتُ فَمَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنِّي      أَجُودُ إِذَا سِيلَ الْبَخِيلُ فَهْمَمَا  
وَأُبْذِلُ عَفْوًا مَا مَلَكَتْ تَكْرُمَا      وَأَجْزُبُ فِي اللَّأْوَاءِ كَلًّا وَمُعْدَمَا

فقال له معاوية كم أب لك من سنة ما فعالة قال عسرون ومائة سنة قال فأى الأشياء بك مدد كب بها أسر وأي شيء بوقوعه كمت أشد اكتئاباً .. قال يا أمير المؤمنين لم يطاع الطاهر قطع الولدني ولا دفع البلايا والمصائب، مثل إفاضة المال والله يا أمير المؤمنين إن المال ليقع من القاب، وقعاً ما يفعه شيء وإن الولد الصالح ليميل منزلة المال ولكن للعالم فديله عليه وإن كان طاب المال إنما يجمعه لولده فانه أثر عده منه لانه قد يبعه المال إذا طلمه منه وإن كان يمر له فهو أحلى مناع الدنيا عند أهل الدنيا .. قال معاوية ليس كل أحد على رأيك للمال حال والولد حبه الذات وتود النفس وقطبه العيش لاخير في المال من لا واد له إلا أن يكون مالا يبعه في .. قيل الله .. فقال فصالة يا أمير المؤمنين،

وَمَالِ الْعَيْشِ إِلَّا الْمَالُ فَاحْفَظْ فَضْوَاهُ      وَلَا تَهْلِكْنَهُ فِي الضَّلَالِ فَتَنْدُمَ  
فَإِنِّي وَجَدْتُ الْمَالَ عَزًّا إِذَا التَقْتُ      عَلَيْكَ ظِلَالُ الْحَرْبِ تُرْهِمُ بِالْدَمِ  
إِذَا جَلَّ خُطْبُ صُلَّتْ بِالْمَالِ حَيْشُمَا      تَوَجَّهْتُ مِنْ أَرْضِي فَصِيحٌ وَأَعْجَمُ  
وَهَابَكَ أَقْوَامٌ وَإِنْ لَمْ تُصَبِّهِمْ      بِنَفْعٍ وَمَنْ يَسْتَفِنُ يَحْمَدُ وَيُكْرَمُ  
وَتُعْطَى الذِّي يَنْبَغِي وَإِنْ كَانَ بَاخِلًا      بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهِمِ



ما أَنَا إِنِّ أَحْسَنُتُمَا بِي وَحَلْتُمَا  
عَنِ الْمَهْدِ بِالْفَرِّ الصَّغِيرِ فَاخْذَعُ  
جَرَيْتُ مِنَ الْغَايَاتِ تِسْعِينَ حِجَّةً  
وَحَمْسِينَ حَتَّى قِيلَ أَنْتَ الْمُقْزَعُ

— المقزَع — المسوَد

(١٠٤) — حدثنا أبو حاتم . قال قال الكلبي أخبرنا كعب الاسدي وكان معنا بخراسان قال أخبرنا مروان بن الحكم قال . . أتى كعب بن ربيعة في منامه فقيل له كُبر سنك . ورقَّ عظمك . وحضر أجلك . فقل لولدك فليتموا فاتهم سيعطون أمانهم فجاءهم فقال تمنوا فلكل امرئ منكم أميته فقال الحر بش أنمي السَّعْط قال فهم أنكح بنى عامر وأطولهم أعماراً كان منهم ذو الرُّقْبِيه كان في الجاهلية رجلاً ثم أدرك معاوية ومعه وقال لقشير تمته فقال البقاء والجمال فهم أجل بنى عامر ألف طعينة تقول هذه يا أبناء وهذه يا جداد وهذه يا عماء . ومنهم حَيْدَةُ أدرك الجاهلية ثم أدرك بسر بن مروان أوزمن أسد بن عبد الله بخراسان وهو عم ألف رجل وامرأة . ثم قال لجمدة تمته فقال اللبن والنمر فهم أكثر بنى عامر ابناً وتمرأ . ثم قال لعقيل تمته فقال الابل فهم أكثر بنى عامر لبناً وإبلاً ويقال بل تمى عقيل العدد والشدة فليس في بنى كعب بطن أشد ولا أعد من بنى عقيل . ثم قال لحبيب تمته قال الحجة من أخوتي فكل بنى كعب يتعطف عليهم (١٠٥) — قالوا \* وعاس ابو زبيد الطائي وهو المنذر بن حرمة من بنى حية . .

خمين ومائة سنة وكان بصراً نياً بالرقه فيما حدث به الكلبي عن أبي محمد المُرْهَبِي وكان يجعل له في كل أحد طعام كثير ويهياً له شراب كثير ويذهب أصحابه يتفرون في البيعة ويحمانه الدساء فيضعه في ذلك المجلس فجعل له طعام في أحد من تلك الآحاد وقدمت أباريقه وحلته النساء فجاء الموت فقال

إِذَا جَعَلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا  
يَحُلُّ بِهِ حَلَّ الْحَوَارِ وَيُحْمَلُ  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يَرِيدُهُ  
وَتَكْفِينُهُ مِيتًا عَفْوَاً وَجَمَلُ  
أَتَانِي رَسُولُ الْمَوْتِ يَا مَرْحَبًا بِهِ  
لَأَتِيَهُ وَسَوْفَ وَاللَّهِ أَفْعَلُ

ثم مات فجاء أصحابه فوجدوه ميتاً

(١٠٦) - قالوا \* وعاش الاغلب المعجلي عمراً طويلاً وقال

إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَسْرَعَتْ فِي تَقْضِي أَخْذَنْ بَعْضِي وَتَرَكَنْ بَعْضِي<sup>(١)</sup>

حَنِينَ طَوْلِي وَحَنِينَ عَرَضِي أَقْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طَوْلِ نَهْضِي

(١٠٧) - قالوا \* وقال ابو عامر رجل من أهل المدينة عن رجل من أهل البصرة

• قال أبو حاتم وحدث به ابو الجعيد الضرير عن أشياخه قال قال معاوية اني لأحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقال بعض جاسائه ذاك رجل يحضر موت فأرسل اليه فأتى به فقال له ما اسمك قال أمدا قال ابن من قال ابن أبا قال ما أتى عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كدت قال ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم أقبل عليه فقال ما اسمك قال أمدا قال ابن من قال ابن أبا قال كم أتى عليك من السن قال ثلاثمائة وستون قال فأخبرنا عما رأيت من الازمان أين زماننا هذا من ذلك قال وكيف تسأل من تكذب قال اني ما كذبتك ولكني أحببت أن أعلم كيف عقلك قال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسمعهم الارض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الارض قال فأخبرني هل رأيت هاشماً قال نعم رأيت طوًالاً حسن الوجه يقال ان ابن عيينه بركة أو غرة بركة قال فهل رأيت أمية قال نعم أئنه رجلاً قصيراً أعمى يقال ان في وجهه لئراً أو شؤماً قال أفرأيت محمداً عليه الصلاة والسلام قال ومن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك أفلا نغمت كما نغمه الله تعالى فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأخبرني ما كان صاعتك قال كنت رجلاً ناجراً قال فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشتري عيساً ولا ارد رجلاً قال معاوية سألني قال اسالك ان

(١) - وفي غير الاصل يروى

طول الليالي أسرع في نقضي نقصن كلني ونقصن بعضي

وهذه الرواية يستشهد بها النحاة في باب الاضافة والشاهد منها •• قوله أسرع فأنها خبر عن المذكر وهو قوله - طول الليالي - والقياس أسرع ولكن المبتدأ اكتسب التأنيث من المضاف اليه فلذلك أنث الخبر

تدخلني الجنة قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد عليّ شياي قال ليس ذاك بيدي ولا اقدر عليه قال لا اري بيدك شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة فردّني من حيث جئت بي قال أما هذه فعم قال ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون

(١٠٨) - قالوا وعاش القائل وهو امية بن عوف دهرًا طويلا ٠٠ وهو من حكماء العرب وكان جده الحارث بن كنانة وهو الذي يقوم ببناء البيت ويخطب العرب وكانت العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها فقال يا معشر العرب اطيعوني ترشدوا قالوا وما ذاك قال انكم قوم قد تفردتم بآلهة شتى واني لا أعلم ما الله بكل هذا براى وان كان رب هذه الآلهة انه يحب ان يعبد وحده فمرت العرب عنه ذلك العام ولم يسعوا له موافقة فلما حج من قابل اجتمعوا له وهم مزورون عنده قل ما لكم ايها الناس كأنكم تمشون على مغالتي عام أول انى والله لو كان الله تعالى أمرنى بما قالت لكم ما أتيتكم ولا استعنت بوليكه رأي منى فاذا أيتم فأنتم أبصر أوصيكم بخصائى الدى والحسب فأما الير، فانه ومن أدبته ود عهدا فقولوا له ومن أنطاعكم عهدا فارعوا عهدى حتى تردوه اليه فأمر الحسب فبذل النوال ٠٠ فلما حذرتة الوفاة حضره اسراف قومه من كنانة ومات بمكة فقالوا قل نسمع ومرنا نطع واوصنا نقتل وزودنا مات زادنا نذكره به فقال ٠٠ أوصيكم باحسابكم فانها قد قدمت وأفدكم ونرفكم في محافاكم وكفنا وجوهكم وغنى معدركم وأوصيكم بالسائل ان كان منكم أن يسأل نكرمك وان كان من سواكم ونكرمكم فلا تحطه مارجا فيكم واستوصوا بدوى أسنادكم خيرا أجملوا مخاطبتهم قدموهم أمامكم وزينوا بهم محاسنكم واوصيكم ببوت السرف فيكم اقيموا لهم نرفهم ولا تنزعوا الرئاسة منهم حتى لا يتجدوا لها منهم أهلا واوصيكم بالحرب إن ظفرتهم بقوم فابقوا فيهم فانه حسب لكم ويد عند عدوكم فان من ظفرتهم به فهو ظافر بكم لا بد وهو عامل فيكم بما عملتم به فيه فلا تقتلن أسيرا فانه ذحل عندكم ومصيبة فيكم وانما هو مال من أموالكم وان الأسراء تجارة من تجارات العرب فلا تسألن أسيركم فوق ما عنده فيموت في أيديكم فلا يستأثر بعده أحد لكم وأكثروا العنافة في أسراء العرب

ودعوا العرب ترجوكم وتستبقيكم واوصيكم بالضييف فان كلا اذا قال لم يكذب يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرجن من عندكم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمهم فلا تغشوا منازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا فتياكم محاباتهم واوصيكم بالخلفاء خيرا فلا تُفرومهم في غرمكم واغرموا في غرمهم فانهم عدة لكم يعينونكم ماداموا فيكم ويتقصونكم اذا فارقوكم ويعينون عليكم اذا خرجوا من عندكم واوصيكم بأيامكم خيرا شدوا حجبهم وانكحوهن أكفأهن وايسروا الصداق فيما بينكم تنفق أياماكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاخاروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احمد من غيركم وانهم راؤن فيمن نقي من نسائكم مثل مارأوا فيمن جاءهم منهن واذا نكحتم الغريبة - يعني المرأة من غيركم - فاغلو اصادقها وتزوجوا في اشراف القوم ثم اكرموا ثموى صاحبهم ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفت الى قومها مالها واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شيء يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجعة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة وتسر الأسرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والعجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا \* وعاش عمرو بن قننة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة ٥٥ تسعين سنة وقال

يَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَّا  
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أُسْرُ بِهَا أَمْنَعُ ضَيْعِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا  
وَأَسْحَبُ الرِّيْطَ وَالْبُرُودَ إِلَى أَذْنِي تِجَارِي وَأَنْفُضُ الْأَمَمَا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حَجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِحَايِي  
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يَرْمِي وَلَيْسَ بِرَامٍ

فَلَوْ أَنَّهَا نُبِلُ إِذَا لَا تَقِيَّتُهَا وَلَكِنَّمَا أَزْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا لَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَزِّ غَيْرَ كِهَامٍ  
 فَأَنْفَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً وَلَمْ يَفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلَكَ نِظَامٍ  
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَتْ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي  
 وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

(١٠٨) - قالوا \* وعاش ذو الاصبع العدواني وهو حُرْتَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ مِنْ عَدَوَانِ

ابن عمرو بن قيس بن عبلان ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال

أَصْبَحْتُ شَيْخًا رَأَى الشَّخْصَيْنِ اِزْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا مَسَنِي الْكَبَرُ  
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا وَإِنْ هُوَ نَاغَانِي بِهِ الْقَمَرُ

وانما قال - ليلًا - لأن الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم أبعد ٠٠

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بحمد من اليه يرغب كل حي \* وييده منتهى كل شيء \* تم طبع كتاب المعمرين  
 وطُرِفُ أَخْبَارِهِمْ \* وما نصحبوا به عند منتهى أعمارهم \* فهو لعمر الحق عظة للمتعتظ \*  
 وإيقاظ للمستيقظ \* وديوان أدب للاديب \* ونخبة عروس تزف للاربيب \* ولم آل  
 جهداً في تصحيحه \* وتوشية طرره وتقيقه \* بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل  
 ( الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي ) نزيل القاهرة \* جزاء الله الحسنى في الدنيا  
 والآخرة \* والحمد لله أولاً وآخراً ٠٠ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم





## فهرس كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني

( ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكتبي )

صحيفة	نمره	
٢		خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عاديا الكبير صاحب النصور
٤	٣	« سطيح
٥	٤	« المعافر بن يعفر . . ( ومقالة لمصححه في معنى القرن )
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضببط بن قريع التميمي
٩	٩	« المستوغر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكم بن صيفي التميمي حكيم العرب
١١	٠٠	وصية لأكم المذكور
١٢	٠٠	وصيته لبنيه
١٣	٠٠	خبر رياح بن ربيعة ذى ذرايح مع أكم
١٤	٠٠	« الاقياس ونهيك مع أكم
١٥	٠٠	كتاب أكم لقبائل جهينة ومريئة وأسلم وخزاعة
١٥	٠٠	خبر تنافر القعقاع وخاله النهشلى الى أكم
١٦	٠٠	« وفود أكم على النعمان بن المنذر
١٨	٠٠	« الحارث الغساني مع أكم وكتابه له
١٩	٠٠	« النعمان بن المنذر «
٢٠	١١	« ضيرة بن سعيد
٢٠	١٢	« دويد بن نهد

صفحة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محصن بن عتبان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حمزة الدوسي
٢٣	١٦	« كهس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب اليربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبد العزيز الضمري
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاعي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحليس الخثعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشم بن عوف
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخثعمي
٣٣	٢٨	« ذو جدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة وماقاله فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدى بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح الغساني
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هاني
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب

صحيفة	نمرة	
٤١	٤٠	» عامر بن جوين
٤٢	٤١	» الحارث بن مضاض الجرهمي
٤٢	٤٢	» جعفر بن قرط العامري
٤٣	٤٣	» عباد بن أئف الكب الصيداوي
٤٤	٤٤	» عامر بن الظرب العدواني أحد حكماء العرب
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الظرب في الخثي
٤٥	٠٠	( مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها )
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر اول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	( مقالة لمصححه في اول خلع كان في الاسلام )
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وتزويجه ابنته
٥٠	٤٥	خبر سمعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر فالح بن خلاوة
٥٣	٤٧	» جروة بن يزيد الطائي
٥٥	٤٨	» بجر بن الحارث الكلبي
٥٦	٤٩	» مسعود بن مصاد
٥٦	٥٠	» امري القيس بن حُمام
٥٦	٥١	» عوف بن سبيع القضاعي
٥٧	٥٢	» عامر المعروف بطابخة بن تغاب
٥٧	٥٣	» ابو الطمحات القيني
٥٧	٥٤	» حارثة بن صخر
٥٨	٥٥	» عباد بن شداد اليربوعي
٥٨	٥٦	» همام بن رياح
٥٨	٥٧	» أسيد بن أوس التميمي
٥٩	٥٨	» الأبيرد بن المعذر الرياحي

نمرة	يفه
٥٩	٦٠ خبر عبيد بن الابرص الاسدى
٦٠	٦٠ « لبيد بن ربيعة
٠٠	٦١ استطراد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان
٦١	٦٣ خبر النمر بن تولب
٦٢	٦٣ « نصر بن دهمان
٦٣	٦٣ « زهير بن مرخة
٦٤	٦٤ « ابى جعاد ربيعة العدواني
٦٥	٦٤ « قيس نابغة بنى جمعدة
٦٦	٦٦ « قردة بن نفانة السلولى
٦٧	٦٦ « زهير بن ابى سلمى المزني
٦٨	٦٧ « ثوب بن تلفة الاسدى
٦٩	٦٧ « أمية بن الأسكر
٧٠	٦٩ « قس بن ساعدة
٧١	٧١ « عوام بن المنذر
٧٢	٧١ « أس بن نواس الجيمري
٧٣	٧٢ « نعلبة بن كعب الأوسي
٧٤	٧٢ « طيء بن ادد
٧٥	٧٢ « يزيد بن جابر
٧٦	٧٣ « هاجر بن عبد العزى الحزاعى
٧٧	٧٣ « جائلة بن كعب
٧٨	٧٣ « كعب بن وداعة النخعي
٧٩	٧٤ « عبد يغوث
٨٠	٧٤ « رجل من أسلم أو كعب الاسامي
٨١	٧٤ « حارثة بن عبيد الكلبي
٨٢	٧٥ « حارثة بن مرة
٨٣	٧٦ « المسجاح بن خالد الضبي
٨٤	٧٦ « القدار العزى

خبر ربيعة بن عبد الله البجلي	٧٦	٨٥
« الحارث بن حبيب الباهلي	٧٧	٨٥
« حامل بن حارثة	٧٧	٨٦
« عمرو بن مسبح الطائي	٧٧	٨٧
« عباد بن سعيد الكندي	٧٨	٨٨
« عوف بن الأدرم	٧٨	٨٩
« الحارث بن التوامم اليشكري	٧٩	٩٠
« الجرنفش بن عبدة الطائي	٧٩	٩١
« سعدة بن سلامة	٧٩	٩٢
« سنان بن وهب الفهري	٨٠	٩٣
« المجزم بن بكر العبّادي	٨٠	٩٤
« رجل من بني عذرة	٨٠	٩٥
« الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه	٨١	٩٦
« صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي	٨١	٩٧
« أدهم بن محرز الباهلي	٨٢	٩٨
« النعمان بن بليّ	٨٢	٩٩
حديث الاتاة وأبو الحفاد	٨٢	١٠٠
خبر أبي الشماخ الطائي	٨٢	١٠١
« فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه	٨٣	١٠٢
« خنابة بن كعب « «	٨٥	١٠٣
« رؤيا كعب بن ربيعة وتمنى بنيه	٨٦	١٠٤
« المنذر بن حرملة الطائي	٨٦	١٠٥
« الاغلب العجلي	٨٧	١٠٦
« رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه	٨٧	١٠٧
« القلمس	٨٨	١٠٨
« عمرو بن قثّة	٨٩	١٠٩
« ذو الاصبع العدواني	٩٠	١١٠













